مع اضافات جديدة

الوثائق التصويرية المتعلقة بعقائد

مرزا غلام أحمد قادياني

الأدلة حاضرة

الجزء الأول

النبوة مغلقة

الترتيب والتحقيق

خالد متين

مترجم---جاويد اقبال

الفهرس

رقم	العنوان	رقم الصفحة
1	السبب تاليف الكتاب	5
2	عقيدة ختم النبوة	8
3	المولف	11
4	وحي النبوة مسدود	15
5	وحى الرسالة مع جبريل 'ع' مستحيل	15
6	توقيف جبريل'ع'عن إحضار وحى النبوة	16
7	وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة،	16
8	نزول وحى جديدة محال	17
9	لا شريك نبوة لخاتم النبيين	17
10	ختم النبوة في القرآن	18
11	خاتم الأنبياء بغير استثناء	18
12	لا رسول ولاشفيع لبني آدم كلهم إلا محمد المصطفى	19
13	حديث "لا نبي بعدي" فيه نفي عام	20
14	عقيدة أهل السنة واجب قبولها	20
15	قد ختمت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نبوة	21

16	**محمد عربي صلى الله عليه وسلم قد انتهت جميع الكمالات والنبوات**	22
17	**الدين والرسالة قد بلغواالكمال**	22
18	**جميع النبوات والرسالات قد تكاملت**	23
19	**محمد صلى الله عليه وسلم قد ختمت كل النبوات**	23
20	**لا أدعي النبوة**	24
21	**بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مدعي النبوة كافر و كاذب**	25
22	**اللعنة على مدعي النبوة**	26
23	**مدعي النبوة كافر**	26
24	**مدعي النبوة خارج عن دائرة الإسلام**	27
25	**مدعي النبوة أخو مسيلمة الكذاب**	28
26	**لا تبدؤوا سلسلة وحي النبوة بعد خاتم النبيي**	29
27	**منكر ختم النبوة ملحد وخارج عن دائرة الإسلام**	29
28	**من لا يؤمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين فهو ملعون**	30
29	**مدعي النبوة خارج عن الدين**	31
30	**هذا كذب، فقد ادعيت النبوة**	32
31	**معاذ الله، كيف أدّعي النبوة؟**	33
32	**الآن لن يأتي نبي بل مجددون**	34
33	**إكمال الدين الإسلام وختم النبوة من خلال رسالة محمدية**	34
34	**لعنة الله على منكر العقيدة الإجماعية**	36

35	يجب الإيمان بجميع الأمور التي تُعَدُّ من صميم الإسلام بإجماع أهل السنة	37
36	وكان النبي الله قد قال مرارًا أنه لن يأتي بعده نبي	38
37	قد سُدَّ باب النبوة	39
38	قد أغلق الباب على أي نبي	40
39	من يؤمن بالقرآن لا يمكنه الادعاء بالنبوة	40
40	النهاية	42

Follow me

https://www.facebook.com/jawyd.aqbal.641257?mibextid=ZbWKwL

السبب تأليف الكتاب

إن الهدف من كتابة هذا الكتاب هو إيصال الحقيقة إلى عامة الناس، وهي أن ميرزا غلام أحمد القادياني قد أقر في كتاباته بأن عقيدة ختم النبوة تعني، وفقًا للقرآن الكريم والحديث النبوي وعقيدة أهل السنة والجماعة، أن جميع أنواع النبوة قد انتهت ببعثة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم. وبناءً عليه، فإن أي شخص يدعي النبوة بعده فهو كافر، مرتد، وخارج عن دائرة الإسلام.

إلا أن ميرزا غلام أحمد القادياني، الذي كان بمثابة أداة زرعتها الحكومة البريطانية لخدمة مصالحها الخاصة، وبدافع الطمع في متاع الدنيا ومنصبها، ادعى - بإيعاز من تلك الحكومة - إلغاء الجهاد، مستغلًا الإسلام لتبرير ادعائه بأنه مثيل المسيح. لم يكتفِ بذلك، بل اخترع نوعًا جديدًا من النبوة سماه "النبوة الظلية والبروزية"،

وهي فكرة ليس لها سابقة في تاريخ الإسلام، ولا حتى في الديانات التي سبقته، مثل اليهودية والمسيحية يتألف هذا الكتاب من جزأين الجزء الأول، الذي بين يديك الآن، يتضمن الاقتباسات التي تتناول عقيدة ختم النبوة. أما الجزء الثاني، الذي سيصدر قريبًا بإذن الله، فيتضمن الاقتباسات التي يتحدث فيها ميرزا غلام أحمد القادياني عن استمرارية النبوة وادعائه بأنه نبي-.

في البداية، كنت قد نويت ترجمة كتاب المحترم خالد متين "ثبوت حاضر ہیں" الذي كُتب باللغة الأردية إلى اللغة العربية. بدأت بترجمة الفصل الأول من الكتاب بعنوان "النبوة مغلقة" وجمعت المراجع من الكتب الأردية. ولكن بعد ذلك، فكرت أنهم لن يتمكنوا من الاستفادة الكاملة من الكتاب، نظرًا لصعوبة فهم المراجع المكتوبة باللغة الأردية لذلك، توقفت عن العمل وقررت البحث من جديد في الكتب العربية عن هذه المراجع، وأعدت ترتيبها بعد

البحث والتحقيق. أما المراجع التي لم أتمكن من العثور عليها في الكتب العربية، فقد قمت بترجمتها مباشرة من الكتب الأردية إلى العربية، ليتمكن القارئ من الاستفادة الكاملة من هذا الكتاب.

مترجم جاويد اقبال

عقيدة ختم النبوة

إن الله عز وجل قد بدأ سلسلة النبوة بآدم عليه السلام، وختمها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وقد اكتملت النبوة ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم، فهو خاتم الأنبياء، ولن يُبعث نبي بعده إلى يوم القيامة. وعقيدة ختم النبوة من العقائد الأساسية التي أجمع عليها المسلمون منذ عهد النبوة، وهي من ضروريات الدين، فلا يصح إيمان المسلم إلا بها- نجاة الأمة المحمدية وفلاحها مرتبطان بهذا الاعتقاد، وهو أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء، ولا يجوز لأي شخص أن يدعي النبوة بعده، ومن فعل ذلك فهو كاذب وزنديق ومرتد، ويجب تطبيق الحدود الشرعية عليه. وقد ورد في الحديث الشريف عن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم

يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي" فلذلك يجب على كل مسلم أن يفهم هذه العقيدة ويعتنقها بيقين، فهي جزء لا يتجزأ من الإيمان، ومن أنكرها فقد خرج من الإسلام. نسأل الله أن يرزقنا الفهم الصحيح لعقيدة ختم النبوة، وأن يثبتنا عليها، وأن يحفظنا من كل ضلال وفتنة.

القرآن

1.1 ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40]

الحديث

"حدثنا قتيبة قال: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم

يزعم أنه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي"

هذا حديث صحيح

سنن ترمذى، كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون،4/ 499، رقم الحديث: 2219

المؤلف

ختم النبوة هو أساس الإسلام وأهم العقائد الأساسية. إن بناء الدين الإسلامي كله قائم على هذه العقيدة. إنها عقيدة حساسة جدًا، فإذا نشأ أي شك أو تردد في هذا الأمر، فإن المسلم لا يفقد إيمانه فحسب، بل يصبح أيضًا خارجًا عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم. الإيمان والهدى ليسا مجرد تصديق للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بل الإيمان بكونه آخر الأنبياء هو أساس الإيمان والهدى. تدل أكثر من مئة آية من القرآن الكريم وحوالي مئتي حديث نبوي على أن النبي صلى الله عليه وسلم هو آخر نبي حتى يوم القيامة. إنكار هذه العقيدة هو بلا شك كفر وارتداد، ولا يمكن لأي تأويل أن يخلص منه. من الصحابة الكرام إلى يومنا هذا، فإن الأمة الإسلامية قد أَجْمَعَتْ على ذلك. إنكار عقيدة ختم

النبوة لا يمكن أن يكون من شخص يؤمن بنبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأن هذا الشخص إذا كان يؤمن برسالة النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه يصدق بالأخبار التي أخبر بها.

النصوص التي أثبتت رسالته ونبوته ودعوته تثبت بدرجة التواتر نفسها أن النبي صلى الله عليه وسلم هو آخر نبي. لن يكون هناك نبي جديد حتى يوم القيامة، وأي شخص يشك في معنى ختم النبوة هذا، فإنه بالتأكيد سيشك في رسالته صلى الله عليه وسلم أيضًا. السبب الرئيسي للانفصال بين المسلمين والقاديانيين هو دعوى النبوة التي ادعاها ميرزا غلام أحمد القادیانی. نعتذر بكل أسف عن قولنا إن سلوك ميرزا القادياني وأتباعه يتناقض مع الأمانة والتقديس الديني في هذا الموضوع. الطائفة القاديانية أو ربويّة (الطائفة الخلافة)، تعترف بنبوة ميرزا القادياني، و نزاعها مع اللّهوريين الميرزايين هو حول نفس الموضوع (بنبوة ميرزا

القادياني)، وقد جرت العديد من المناظرات بين هذين الفريقين. ويرى القاديانيون (الطائفة الخلافة) أن السبب الرئيسي في وصف الجماعة اللاهورية بالضلال واتهامهم بالانحراف عن تعاليم ميرزا غلام أحمد القادياني هو أن الجماعة اللاهورية، بعد هزيمتها على يد ميرزا محمود عام 1914، أنكرت نبوة الميرزا القادياني. وما زالوا متمسكين بهذا الرأي، بينما كان جميع أفراد الطائفة اللاهورية يؤمنون بالميرزا القادياني كنبي ورسول بحسب أهل القاديان وربوة حتى عام 1913 وبالمثل، فإن القاديانيين يكفرون جميع الأمة الإسلامية ويخرجونها من دائرة الإسلام، وأكبر دليل لديهم على ذلك هو أن المسلمين ينكرون نبوة ميرزا القادياني. بل إن القاديانيين قد قاموا بمقاطعة دينية واجتماعية واقتصادية للمسلمين لأنهم ينكرون نبي هذا الزمان، حسب زعمهم وكان نتيجة لإيمان وعقيدة الأمة الجماعية التي استمرت ثلاثة عشر قرنًا، أن شخصًا

مثل ميرزا القادياني، الذي ثبت خيانته في هذا الأمر بأقواله وأفعاله الواضحة، وعلى الرغم من جميع ضلالاته، ظل حتى بعد ربع قرن من بداية دعواه حول الإلهام منذ زمن " البراهين الأحمدية" يعرض نفس مفهوم ختم النبوة. إليكم بعض الاعترافات الواضحة-

وحي النبوة مسدود

لا يجيز القرآن الكريم مجيء أي رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديما أو جديدا؛ لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحي النبوة مسدود ومن ناحية أخرى من المستحيل تماما أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة

مرجع (1)- إزالة الأوهام الصفحة ٥٤٧

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-45

وحى الرسالة مع جبريل عليه السلام مستحيل

ومن الواضح أيضا أن فكرة تردّد جبريل إلى الأرض بوحي الرسالة بعد خاتم النبيين ووجود كتاب جديد من الله - وإن كان يطابق القرآن الكريم من حيث المضمون - يستلزم المحال، وما استلزم المحال كان محالا، فتدبر.

مرجع (2) كتاب إزالة الأوهام الصفحة ٤٤٢

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-46

توقيف جبريل عليه السلام عن إحضار وحى النبوة

إذا كان الله تعالى صادق الوعد - وكان وعده الوارد في آية خاتم النبيين، وما جاء في الأحاديث بصراحة تامة أن جبريل عليه السلام قد منع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم له من الإتيان بوحي النبوة إلى الأبد - صدقا وحقا، لاستحال قطعا أن يأتي أي شخص رسولا بعد نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم-

مرجع (3) كتاب إزالة الأوهام- صفحة ٤٣٩

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-47

وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة،

ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل وتبين الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة،

مرجع (4) كتاب إزالة الأوهام- صفحة ٤٦٠

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-48

نزول وحى جديدة محال

مبادئ القرآن الكريم الصادقة مستحيلا، أو كان استيلاء ظلمة الشرك وعبادة المخلوق على الخلق كله محالا عقلا، استحال نزول شريعة جديدة ووحي جديد أيضا بموجب العقل، لأن ما استلزم محالا كان محالا بحد ذاته. وعليه فقد ثبت أن النبي ﷺ هو خاتم الرسل في الحقيقة

مرجع(5) كتاب البراهين الأحمدية- صفحة ٧٧

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-49

لا شريك نبوة لخاتم النبيين

و اوحى الى ان الدين هو الاسلام و ان الرسول هو المصطفى السيد الامام رسول أمى امين. فكما ان ربنا أحد يستحق العبادة وحده فكذالك رسولنا المطاع واحد لا نبى بعده ولا شريک معه وانه خاتم النبيين

مرجع (6) كتاب منن الرحمن صفحة ١٦٤

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-50

ختم النبوة في القرآن- عدم قدوم بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبي بعد نبينا الأكرم -

مرجع(7) كتاب إزالة الأوهام. صفحة ٤٦٠

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-51

نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء

ألا تعلم أن الرب الرحيم المتفضل سمى نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء بغير استثناء ، وفسره نبينا في قوله لَا نَبِيَّ بَعْدِي

ببيان واضح للطالبين ولو جوزنا ظهور نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لجوزنا انفتاح باب وحى النبوة بعد تغليقها، وهذا خُلفٌ كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا صلى الله عليه وسلم وقد انقطع الوحى بعد وفاته وختم الله به النبيين -

مرجع (8)كتاب حمامة البشرى. صفحة 50-49

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-52

لا رسول ولا شفيع لبني آدم كلهم إلا محمد المصطفى

لا كتاب لبني نوع الإنسان على ظهر البسيطة الآن إلا القرآن ، ولا رسول ولاشفيع لبني آدم كلهم إلا محمد المصطفى ،

مرجع (9) كتاب سفينة نوح. صفحة ٢٠

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-53

حديث "لا نبي بعدي" فيه نفي عام

فلم يرد في القرآن الكريم ذكر مجيءالمسيح ابن مريم ثانية قط، بينما ذكر ختم النبوة بصراحة كاملة. وإن التمييز بين نبي قديم وجديد فتنة، إذ لم يرد هذا التمييز في الحديث ولافي القرآن الكريم، كما أن في حديث "لا نبي بعدي" أيضا نفيا شاملا۔

مرجع (10) كتاب أيام الصلح . صفحة ١٩٩

النُسخة الأصلية رقم الصفحة۔54

عقيدةأهل السنة واجب قبولها

ثم عندما يعجز معارضونا في هذا النقاش يتهموننا افتراء كأننا ادعينا النبوة، وكأننا نرفض وجود المعجزات و الملائكة وليكن معلوما أن كل هذا وذاك افتراء. إنا نؤمن بأن سيدنا و مولانا

محمدا المصطفىﷺ خاتم الأنبياء، ونحن نؤمن بالملائكة والمعجزات وجميع عقائد أهلالسنة،

مرجع (11) كتابالبراءة صفحة ٢٨٣

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-55

قد ختمت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نبوة

هو خير الرسل وخير الأنام، وقدختمت عليه كل نبوة

مرجع (12) كتاب السراج المنير- صفحة ١٠٩

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-56

محمد عربي صلى الله عليه وسلم قد انتهت جميع الكمالات والنبوات

لقد ختم كل كمال بنفسه الطاهرة، لذا فقد ختم به الأنبياء

مرجع(13) كتاب البراهين الأحمدية- صفحة ٢٢

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-57

الدين والرسالة قد بلغوا الكمال

لقد خاطب الله الصحابة في القرآن الكريم قائلا: إني "أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ولم يقل في الآية: "أيها النبي اليوم أكملت القرآن" فالحكمة في ذلك أن ينكشف أنه لم يُكمل القرآن الكريم فقط بل قد كمل أولئك الذين بلغوا القرآن وبلغت الغاية من الرسالة كمالها منه

مرجع (14) كتاب نور القرآن. صفحة ٣١

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-58

جميع النبوات والرسالات قد تكاملت

غير أن إنزال الشرائع والحدود الجديدة قد انتهى لانقطاع الحاجة لذلك، وأن جميع النبوات والرسالات قد تكاملت ببلوغها النقطة الأخيرة لها في شخص سيدنا محمد المصطفى ـ

مرجع (15) كتاب فلسفة تعاليم الإسلام. صفحة ٨٣

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-59

محمد صلى الله عليه وسلم قد ختمت كل النبوات

وأعلم أن النبوات كلها قد ختمت عليه، وأن شريعته خاتم الشرائع

مرجع (16) كتاب ينبوع المعرفة. صفحة ٣١٨

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-60

لا أدعي النبوة

إنني إنسان مسلم أتبع القرآن الكريم، وبحسب تعليم القرآن الكريم أدعي النجاة الحالية. لا أدعي النبوة وإنما هذا خطأ منكم أو تقولون ذلك متأثرين بفكرة ما. هل من المحتوم أن الذي يدعي الإلهام يجب أن يكون نبيا أيضا؟ أنا مسلم وأطيع الله تعالى والرسول طاعة كاملة، ولا أريد أن أسمى هذه الآيات معجزة بل إن هذه الآيات بحسب ديننا تسمى الكرامات التي تُعطى نتيجة اتباع الله والرسول-

مرجع (17) كتاب الحرب المقدسة صفحة ١٧١

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-61

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مدعي النبوة كافر و كاذب

لَسْتُ مُدَّعِيَ النُّبُوَّةِ وَلَا مُنْكِرًا لِلْمُعْجِزَاتِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَغَيْرِهَا، بَل إِنِّي أَعْتَقِدُ جَمِيعَ تِلْكَ الْأُمُورِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْعَقَائِدِ الإِسْلَامِيَّةِ. وَ كَمَا أَنَّ هَذَا عَقِيدَة أَهْل السُّنَّةِ و الْجَمَاعَةِ، أُؤْ مِنُ بِجَمِيعِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي ثَبَتَتْ بِالْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ، وَ سَيِّدُنَا وَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَتَمُ الْمُرْسَلِينَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَعْرِفُ كُلَّ مُدَّعٍ لِلنُّبُوَّةِ وَ الرِّسَالَةِ كَاذِبًا وَ كَافِرًا. إِنَّ يَقِينِي أَنَّ وُحْيَ الرِّسَالَةِ بَدَأَ مِنْ آدَمَ صَفِيِّ اللَّهِ وَاخْتُتِمَ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔

مرجع (18)مجموعة اعلانات الجزءالأول صفحة 274/273 (الكتاب الأردية)

النُسخة الأصلية رقم الصفحة۔۔62 اعلان 71

اللعنة على مدعي النبوة

نحن أيضا نلعن من يدعي النبوة، ونشهد أن لا إله إلا الله، ومحمد رسول الله، ونؤمن بختم النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إن الوحي الذي نؤمن به ليس وحي النبوة، بل هو وحي الولاية الذي يُعطى للأولياء تحت ظل نبوة محمد وباتباعه صلى الله عليه وسلم-

مرجع (19) مجموعة إعلانات الجزء الثاني - صفحة 176 (الكتاب الأردية)

النُسخةالأصلية رقم الصفحة-63 اعلان 157

مدعي النبوة كافر

أن أدعى النبوة وأخرج من الإسلام والحق بقوم كافرين. وها إننى لا أصدق إلهاما من إلهاماتي إلا بعد أن أعرضه على كتاب الله،

وأعلم أنه كل ما يخالف القرآن فهو كذب وإلحاد وزندقة، فكيف أدعى النبوة وأنا من المسلمين؟

مرجع (20) كتاب حمامة البشرى. صفحة 165

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-64

مدعي النبوة خارج عن دائرة الإسلام

والله يعلم أنني مسلم، وأؤمن بكل المعتقدات التي يعتقد بها أهل السنة والجماعة، وأؤمن بالشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأستقبل القبلة نفسها، ولا أدعي النبوة، بل أعتبر مثل هذا المدعي خارجا عن حظيرة الإسلام

مرجع (21) كتاب الحكم السماوي. صفحة 8

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-65

مدعي النبوة أخو مسيلمة الكذاب

أن نبينا هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده أي نبي لا قديم ولا جديد، ومن قال بعد رسولنا وسيدنا بأنه نبي أو رسول على وجه الحقيقة والافتراء وترك القرآن وأحكام الشريعة الغراء، فهو كافر كذاب. باختصار؛ إنا نؤمن بأن الذي يدعي النبوة على وجه الحقيقة منفصلا عن ذيل فيوض النبي ﷺ وبعيدا عن ذلك الينبوع الطيب ويريد أن يكون بنفسه نبي الله مستقلا، فهو ملحد ولا دين له، وأغلب الظن أن مثل هذا المدعي سيخترع له كلمة جديدة، ويخترع أسلوبا جديدا للعبادة، ويُجري على الأحكام تعديلا وتغييرا، فلا شك في كونه أخا لمسيلمة الكذاب،

مرجع (22) كتاب عاقبة أتهم. صفحة ٢٦

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-66

لا تبدؤوا سلسلة وحي النبوة بعد خاتم النبيين

فيا أيها الناس، ويا من تدعون كونكم ذرية المسلمين، لا تكونوا أعداء القرآن الكريم، ولا تبدؤوا سلسلة وحي النبوة بعد خاتم النبيين، واستحيوا من ذلك الإله الذي أمامه ستحضرون-

مرجع (23) كتاب الحكم السماوي صفحة 41

النُسخةالأصلية رقم الصفحة-67

منكر ختم النبوة ملحد وخارج عن دائرة الإسلام

مذهبي هو نفس مذهب سائر أهل السنة والجماعة. وما ذُكر من الاعتراضات على كتابي "توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" هو خطأ جسيم من قِبَل هؤلاء النقاد. وأنا أُقرُّ بصراحة أمام المسلمين في

هذه المسجد، مكرومةً في هذا البيت المبارك، أنني قائلٌ بختم النبوة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ومن ينكر ختم النبوة أعتبره غير دينيّ وخارجًا عن دائرة الإسلام. وكذلك أنا مؤمن بالملائكة و المعجزات وبليلة القدر وغيرها۔

مرجع (24) مجموعة اعلانات الجزء الاول - صفحة ٢٩۶ (الكتاب الأردية)

النُسخة الأصلية رقم الصفحة۔68

من لا يؤمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين فهو ملعون

لقد كتبنا مرارا أنه من الافتراء المحض لنذير حسين الغبي هذا وتلميذه الشقي محمد حسين اتهامهما لنا بأننا لا نؤمن بمعجزات الأنبياء عليهم السلام، وأننا ندعي النبوة، أو لا نؤمن - والعياذ بالله۔ بأن سيد المرسلين محمدا المصطفى هو خاتم الأنبياء، أو نكفر

بوجود الملائكة، أو تنكر مبادئ عقائد الإسلام مثل الحشر والنشر وغيرها، أو نستخف بأركان الإسلام من صوم وصلاة أو لا نقيم لها وزنا كلا بل إن الله شاهد على أننا نؤمن بكل هذه المسائل والمعتقدات، وأننا نرى منكر هذه العقائد والأعمال ملعونا ومصداق خسر الدنيا والآخرة

مرجع (25) كتاب عاقبة اتهم- صفحة ٤٨

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-69

مدعي النبوة خارج عن الدين

فلا أدعي النبوة ولا الخروج عن الملة، ولا أنكر المعجزات ووجود الملائكة وليلة القدر بل أؤمن بأن النبي هو خاتم النبيين، بل أوقن يقينا كاملا وأؤمن إيمانا محكما جازما أن نبينا هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده نبي لهذه الأمة سواء أكان قديما أم جديدًا، ولن ينسخ

من القرآن الكريم نقطة ولا حركة واحدة، ولكن يمكن أن يأتي المحدثون الذين يحظون بشر ف المكالمة والمخاطبة الإلهية، ويتصفون ببعض صفات النبوة التامة بصورة ظلية، ويُصبغون بصبغة النبوة من بعض الوجوه والنواحي، وإنني أحد هؤلاء المحدثين

مرجع (26) كتاب الآية السماوية-- الصفحة ١١٤

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-70

هذا كذب، فقد ادعيت النبوة

ثم عندما يعجز معارضونا في هذا النقاش يتهموننا افتراء كأننا ادعينا النبوة، وكأننا نرفض وجود المعجزات والملائكة وليكن معلوما أن كل هذا وذاك افتراء. إنا نؤمن بأن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ خاتم الأنبياء، ونحن نؤمن بالملائكة والمعجزات وجميع عقائد أهل السنة

مرجع (27) كتاب البراءة. صفحة ٢٨٣

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-71م

معاذ الله، كيف أدّعي النبوة؟

وإنما الأعمال بالنيات ومعاذ الله أن أدعى النبوة بعدما جعل الله نبينا وسيدنا محمدا المصطفى صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين -

مرجع (28 كتاب حمامة البشرى- صفحة ٣٠٢

النُسخة الأصلية رقم الصفحة- 72

الآن لن يأتي نبي بل مجددون

ملحوظة: وإن قال أحد إن هذا الزمن أيضا لا يقل في الفساد والعقائد الباطلة وارتكاب السيئات، فلماذا لم يأتِ أي نبي فيه، فالجواب أن ذلك الزمن كان قد خلا نهائيا من التوحيد والصدق،

أما في هذا الزمن ففيه أربعمائة مليون إنسان ينطقون بشهادة لا إله إلا الله، ومع ذلك لم يحرمه الله له من بعثة المجدد فيه أيضا

مرجع (29) كتاب نور القرآن. صفحة ١٦

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-73

إكمال الدين الإسلام وختم النبوة من خلال رسالة محمدية

إن ملخص ديننا ولبه هو "لا إله إلا الله محمد رسول الله". إن اعتقادنا الذي نتمسك به في هذه الحياة الدنيا، وبه سوف نرحل من عالم الفناء هذا بفضل الله وتوفيقه؛ هو أن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى هو خاتم النبيين وخير المرسلين الذي قد اكتمل الدين

على يده وتمت النعمة التي بواسطتها يستطيع الإنسان أن يصل إلى الله سبحانة تعالى بسلوكه الصراط المستقيم. ونؤمن باليقين الكامل بأن القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية، ولا يمكن أن تزاد إلى شرائعه وحدوده وأحكامه وأوامره أية إضافة أو نقطة أو تنقص منها. ولا يمكن أن يكون وحي أو إلهام من الله من شأنه أن يغير حكما من أحكام الفرقان أو ينسخه. ومن اعتقد ذلك فهو خارج عندنا من جماعة المؤمنين وملحد وكافر. ونؤمن أيضا بأنه لا يمكن للإنسان أن يحرز أدنى درجة من الصراط المستقيم على الإطلاق دون اتباع نبينا له دع عنك الحصول على أعلى مدارج الصراط المستقيم دون الاقتداء بإمام الرسل هذا- من المحال كلية أن نحصل على أية درجة من الكمال والشرف أو نحرز أي مقام من العزة والقربي، إلا باتباع صادق و كامل لنبينا الكريم ، بل كل ما

نناله إنما هو بواسطته وعلى سبيل الظلية. ونؤمن أيضا بأننا إن أحرزنا أية كمالات ،

مرجع (30) كتاب إزالة الأوهام. الصفحة ١٨٢

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-74

لعنة الله على منكر العقيدة الإجماعية

ولا دين لنا إلا دين الإسلام، ولا كتاب لنا إلا الفرقان كتاب الله العلام، ولا نبي لنا إلا محمد خاتم النبيين ﷺ وبارك وجعل أعداءه من الملعونين. اشهدوا أنا نتمسك بكتاب الله القرآن، ونتبع أقوال رسول الله منبع الحق والعرفان، ونقبل ما انعقد عليه الإجماع بذلك

الزمان، لا نزيد عليها ولا ننقص منها، وعليها نحيا وعليها نموت ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرة أو نقص منها، أو كفر بعقيدة إجماعية، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

مرجع (31) مكتوب احمد الصفحة 39

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-75

يجب الإيمان بجميع الأمور التي تُعَدُّ من صميم الإسلام بإجماع أهل السنة

خلاصة القول، عليكم أن تؤمنوا بجميع تلك الأمور التي أجمع عليها السلف الصالح اعتقادا وعملا، وتؤمنوا بجميع تلك الأمور التي تعد من صميم الإسلام بإجماع أهل السنة. ونحن نشهد السماء والأرض على هذا الأمر أن هذا هو مذهبنا.

مرجع (32) كتاب أيام الصلح. الصفحة ١١٨

النُسخةالأصلية رقم الصفحة-76

وكان النبي الله قد قال مرارًا أنه لن يأتي بعده نبي

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال مرارًا أنه لن يأتي بعده نبي. وكان الحديث "لا نبي بعدي" مشهوراً لدرجة أن لم يكن يعترض على صحته أحد، وكان القرآن الكريم الذي كل كلمة فيه قطعية، يصدق أيضًا بآيته "وَلَكِنْ رَسُولَ الله وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ" أن النبوة في الحقيقة قد ختمت على نبينا ، فكيف كان يمكن أن يأتي أي نبي بعد النبي ﷺبالمعنى الحقيقي للنبوة؟

مرجع (33) كتاب البراءة- الصفحة ٢٨٤

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-77

قد سُدَّ باب النبوة

قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين". وإن قال أحد إن عيسى حين بعث لتصديق التوراة كان نبيا فما قيمة شهادتك مقابله ؟ إذ يجب أن يكون هنا أيضا نبي للتصديق الجديد. فجواب ذلك أنه قد سُدَّ باب النبوة التي تقيم سلطتها، إذ يقول الله تعالى وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، كما قد ورد في الحديث "لا نبي بعدي"، ومع ذلك قد ثبتت وفاة المسيح عليه السلام قطعا من النصوص القطعية، فالأمل في عودته إلى هذا العالم ثانية غاية لا تدرك. ولو جاء نبي آخر قديما أو جديدا – كان فكيف يمكن أن يبقى نبينا خاتم النبيين؟ إلا أن باب وحي الولاية والمكالمات الإلهية لم يوصد،

مرجع (34) كتاب أيام الصلح. الصفحة 99

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-78

قد أغلق الباب على أي نبي

فأي تفصيل كان يمكن أن يبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من هذا، فقد ذكر للمسيح السابق والقادم ملامح مختلفة لئلا يتعثر الناس، وكذلك قد أغلق الباب على أي نبي جديد أو راجع من جديد بقوله"لا نبي بعدي" قطعا،

مرجع(35) كتاب أيام الصلح. الصفحة ٢٠٧

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-79

من يؤمن بالقرآن لا يمكنه الادعاء بالنبوة

أقول في بيان طالب العدل.. هناك تناقض في قوله الأول، لأنه من ناحية يقول منتهى العطف والرفق مظهرا حبه للحق بأنه لا

يجوز وصف المسلم بالكافر، وفي الوقت نفسه وباللسان نفسه يبدي رأيه بي كأن جماعتي تؤمن بأني رسول الله وكأنني ادعيت النبوة في الحقيقة فإذا كان الرأي الأول للكاتب القائل صحيح بأني مسلم وأؤمن بالقرآن الكريم، فرآيه الثاني الذي يصرح بأني ادعيت النبوة خاطئ، وإذا كان مصيبا في رأيه الثاني فقد أخطأ في رأيه

الأول الذي يصرح بأني مسلم وأؤمن بالقرآن الكريم. فهل يمكن أن يكون مؤمنا بالقرآن الكريم الشقي الذي يدعى الرسالة والنبوة افتراء؟

مرجع(36) كتاب عاقبة أتهم الصفحة 25/26

النُسخة الأصلية رقم الصفحة-80

النهاية

خلاصة هذه العبارات من مرزا غلام احمد القاديانيهي

- الله تعالى قد سمى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء.
- وقد أوضح الرسول صلى الله عليه وسلم بوضوح أنه لن يكون بعدي نبي.
- قد انقطع الوحي، واعتقاد قدوم نبي يعني في الحقيقة استئناف الوحي.
- بعث نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنافى مع عظمة الله تعالى وما يليق بعظمته وجلاله.

لقد عرضت عليكم بعض عبارات مرزا غلام أحمد القادياني التي تبيّن مفهوم عقيدة ختم النبوة الذي أجمعت عليه الأمة. وقد بقي مرزا غلام أحمد القادياني ملتزماً بهذا الاعتقاد في ختم النبوة طوال اثنين وخمسين عاماً من حياته. ولكن عندما حصل ميرزاغلام القادياني على بعض الشهرة وازداد أتباعه، ادعى أنه محدث،

النسخ الأصلية لجميع المراجع المذكورة في هذا الكتاب

سيشبهون تماما ويماثلون مصلحين كانوا في الشريعة الموسوية. وكل ما قام به الله تعالى من أفعال في زمن تقدم الشريعة الموسوية وانحطاطها، سيقوم بها نفسها في زمن تقدُّم هذه الأمة وانحطاطها. بعدما حلّ باليهود، بمشيئة الله تعالى، من كسل وضلال وفُرقة في أيام الانحطاط، أرسل الله ﷻ إليهم – لإصلاح تلك الحالة – مصلحا حليما وفطينا ومؤيَّدا بروح القُدُس؛ كذلك ستظهر سنَّة الله نفسها عند تدهور حالة الإسلام أيضا. والآن، لو أُنزِل المسيح ابن مريم الحقيقي نفسه على عكس هذه المشيئة، لكان ذلك مناقضًا لتعليم القرآن الكريم بكل صراحة.

ثانيا: لقد بيَّن القرآن الكريم موت عيسى بن مريم وأعلنه بصورة قاطعة. كما ورد في صحيح البخاري – الذي اعتُبر أصح الكتب بعد كتاب الله – أن معنى ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ هو الموت. لذا فقد أورد الإمام البخاري هذه الآية في كتاب التفسير.

ثالثا: لقد صرح القرآن الكريم في العديد من الآيات أن الميت لن يعود إلى الدنيا أبدا، غير أنه سيأتي في هذه الأمة أسمياء الأنبياء.

رابعا: لا يجيز القرآن الكريم مجيء أيّ رسول بعد خاتم النبيين، سواء أكان قديما أو جديدا؛ لأن الرسول ينال علم الدين بواسطة جبريل، وإن باب نزول جبريل بوحي النبوة مسدود. ومن ناحية أخرى من المستحيل تماما أن يأتي رسول من دون أن يتلقى وحي الرسالة.

خامسا: تقول الأحاديث الصحيحة بصراحة متناهية بأن المسيح ابن مريم الموعود؛ سيأتي كأحد أفراد الأمة، لذا فقد ذُكر كواحد من الأمة، وهذا ما

ثم يقول في الصفحة ٤٣١ من كتابه المذكور بأنه يتبين من الأحاديث أن وحي النبوة سيظل ينـــزل على عيسى بعد نزوله، وذلك كما جاء في حديث النواس بن سمعان الذي أورده الإمام مسلم: "يقتل عيسى الدجالَ عند باب لدّ الشرقي، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله تعالى إلى عيسى بن مريم". ثم يقول بأن جبريل سيأتي عيسى بالوحي، لأنه هو الذي يأتي بالوحي إلى الأنبياء.

يتبين من هذا البحث كله أن جبريل سينـــزل بالوحي الإلهي على المسيح باستمرار إلى مدة أربعين عاما التي حدِّدت لمكوث المسيح عليه السلام في الدنيا بعد مجيئه. والآن لكل عاقل أن يفهم أنه كما نزل القرآن الكريم بأجزائه الثلاثين، في غضون ثلاثة وعشرين عاما، لكان من المحتّم أن ينـــزل على المسيح كتاب يحتوي على خمسين جزءا على الأقل في غضون أربعين عاما. ومن الواضح أيضا أن فكرة تردّد جبريل إلى الأرض بوحي الرسالة بعد خاتَم النبيين ووجود كتاب جديد من الله – وإن كان يطابق القرآن الكريم من حيث المضمون – يستلزم المحال، وما استلزم المحال كان محالا، **فتدبّر**.

يجب الإمعان جيدا في هذا التحوّل المهول، وهو أن المسيح سينـــزل – على فرض نزوله – في حالة لن يكون لديه أدنى إلمام بالشريعة المحمدية، لكونها في لغة غير لغته. وسيكون بحاجة إلى أن يطّلع على تعاليم القرآن الكريم، وعلى تفاصيل أحكام الدين التي تبيِّنها الأحاديث. فباختصار، يتحتم عليه الاطلاع على كافة تعاليم الشريعة المحمدية؛ المتعلقة بالعقائد أو العبادات أو المعاملات أو قوانين القضاء والحكم في القضايا. ولا يمكن بحال من الأحوال أن يقضي عمرا طويلا – وهو طاعن في السن – على تلقّي الدروس على أيدي الآخرين. فلا بد من أن تنـــزل عليه جميع تعاليم الشريعة مجددا، إذ ليس له سبيل آخر

مطاعا وتابعا للوحي الذي ينـــزل عليه بواسطة جبريل عليه السلام فقط. والواضح أيضا أنه عندما ينـــزل المسيح ابن مريم ويبدأ جبريل بإنزال الوحي عليه بالتوالي، ويعلّم بالوحي المعتقدات الإسلامية مثل الصيام والصلاة والزكاة والحج ومسائل الفقه كلها، فستُسمَّى هذه المجموعة من أحكام الدين "كتاب الله" حتمًا.

وإن قلتم: سيؤمَر المسيح بذلك الوحي فقط أن يعمل بالقرآن، ثم ينقطع الوحي طول العمر، ولن ينـــزل عليه جبريل عليه السلام بعد ذلك قط، بل ستُسلَب منه النبوة كليا فيصبح مثل بقية أفراد الأمة، قلت: إن هذه فكرة صبيانية جدا وتبعث على الضحك. فالمعلوم أنه لو قيل افتراضا إن الوحي سينـــزل عليه مرة واحدة فقط، ويأتيه جبريل بجملة واحدة ثم يصمت نهائيا، لكان ذلك أيضا منافيا لختم النبوة؛ لأنه إذا فُضَّ ختم النبوة مرة، وبدأ نزول وحي النبوة من جديد – قليلا كان أم كثيرا – فلا يغير في الموضوع شيئا. لكل عاقل فطين أن يدرك أنه إذا كان الله تعالى صادق الوعد – وكان وعده الوارد في آية خاتَم النبيين، وما جاء في الأحاديث بصراحة تامة أن جبريل عليه السلام قد مُنع بعد وفاة النبي ﷺ من الإتيان بوحي النبوة إلى الأبد – صدقا وحقا، لاستحال قطعا أن يأتي أيّ شخص رسولا بعد نبينا الأكرم ﷺ. ولو افترضنا جدلا أن المسيح ابن مريم سيُحيا ويعود إلى الدنيا، لما وسعنا الرفض بحال من الأحوال أنه رسول، وسيأتي كرسول، وستبدأ سلسلة نزول جبريل عليه السلام وكلام الله عليه من جديد. كما لا يمكن على الإطلاق أن تطلع الشمس دون أن يصحبها ضوءها،كذلك من المستحيل تماما أن يأتي إلى الدنيا رسول لإصلاح خلق الله دون أن يصحبه الوحي الإلهي وجبريل عليه السلام.

رقم الصفحة-16

(٢١) الآية الحادية والعشرون ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[٢٠٥]. في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبيٌّ بعد نبينا الأكرم ﷺ. وقد تبين من ذلك أيضا بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبيّن الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته.

ولا ينفع خصومَنا قولُهم بأنه أُحيِي بعد الممات، لأن نبوته التي تلازمه دائما ولن تنفصل عنه، تحول دون عودته إلى الدنيا وإن أُحيي.

وإضافة إلى ذلك فقد بيّنّا أن حياة المسيح بعد مماته ليست كما ظُنَّ، بل تشبه حياة الشهداء التي تُنال فيها مراتب القرب والكمال. وقد ذُكر هذا النوع من الحياة في أماكن عديدة في القرآن الكريم. فقد جاءت آيةٌ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾[٢٠٦]. ليس المراد من الموت والحياة هنا هو الموت المادي أو الحياة المادية فقط، بل هذه إشارة إلى الموت والحياة التي يواجهها السالك من حيث المراتب ومنازل سلوكه، بحيث يموت نتيجة حبه الشخصي لخلق الله، ويُحيى بحبه الشخصي لخالقه ﷻ، ثم يموت نتيجة حبه الشخصي لرفقائه ويُحيى بحبه الشخصي لرفيقه الأعلى، ثم يموت نتيجة حبه الشخصي لنفسه ويُحيى بحبه الشخصي لحبيبه الحقيقي. وهكذا يواجه أكثر من موت وأكثر من حياة، ويظل الحال على هذا المنوال إلى أن يصل إلى مرتبة

[٢٠٥] الأحزاب: ٤١

[٢٠٦] الشعراء: ٨٢

الآريين الذي يُرغَّب فيه كل هندوسي ليتخذه دينا له. ومن اللافت أن هذا الاعتقاد لم يُذكر في الفيدا قط. ولا يوجد فيه أي نصٍّ يعلِّم سوء الظن هذا الناتج عن التعنّت. يبدو أن ذلك الاعتقاد قد اختُلق في الأيام نفسها التي ذكر فيها العلماء من قوم الآريين في كتبهم -سواء أكانت دينية أو غيرها- بأنه لا يوجد وراء جبال الهملايا وجزء من آسيا أيُّ بلد. كذلك اختُلقت في الأيام نفسها مئات الأفكار الواهية والأوهام الأخرى التي أرى ذكرها عبثا ولا تزال

يجعل العقل حدوث أيّ نوع من التغيُّر والتبدّل فيه مستحيلا ويرفضه قطعا في المستقبل أيضا. وإن عودة المسلمين إلى الشرك من المحالات؛ إذ قد أنبأ الله تعالى نفسه في القرآن الكريم: ﴿مَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (سبأ: ٥٠).. أيْ قد قُضي على الشرك وعبادة المخلوق قضاءً نهائيا بحيث لن تقوم له قائمة ثانيةً ولن يعود إلى سابق عهده قط. فإن صدق هذه النبوءة أيضا أظهر من الشمس، لأن الشرك وعبادة المخلوق لم يحلّ محلّ التوحيد إلى يومنا هذا مع مرور عهود سحيقة في الأمم والبلاد التي مُحي منها الشرك والوثنية. وإن العقل موقن بصدق هذه النبوءة في المستقبل أيضا يقينا كاملا؛ لأن تعليم التوحيد لم يتـــزلزل حتى في أوائل الأيام حيث كان عدد المسلمين ضئيلا، بل ظلّ يتقدم يوما بعد يوم، فكيف يمكن أن يحدث التـــزلزل الآن في الأمة وقد تجاوز عدد هذه الجماعة الموحِّدة مئتي مليون؟ وبالإضافة إلى ذلك لقد حان أوانٌ بدأت فيه طبائع المشركين أيضا تميل إلى التوحيد رويدا رويدا نتيجة كثرة سماعهم تعليم القرآن وصحبتهم الدائمة لأهل التوحيد. أينما نظرتم وجدتم أدلة التوحيد تقصف أبراج الشرك المزعومة والموهومة كالجنود البواسل. وحماس التوحيد الطبيعيّ قد أحدث اضطرابا في قلوب المشركين. وإنّ وهْن بناء عبادة المخلوق يتكشف باستمرار على ذوي الأفكار السامية. وإن البنادق القوية لوحدانية الله تعالى لا تزال تنسف أكواخ الشرك المقرفة. فيتبين من هذه العلامات كلها استحالة انتشار ظلمة الشرك كما كان في الأزمنة الغابرة حين أشرك العالم المخلوقاتِ بذات الخالق وصفاته. وما دام تطرُّق التحريف والتبديل إلى مبادئ القرآن الكريم الصادقة مستحيلا، أو كان استيلاء ظلمة الشرك وعبادة المخلوق على الخلق كله محالا عقلا، استحال نزول شريعة جديدة ووحي جديد أيضا بموجب العقل، لأن ما استلزم محالا كان محالا بحد ذاته. وعليه فقد ثبت أن النبي ﷺ هو خاتم الرسل في الحقيقة. منه

رقم الصفحة-17

مرجع 6

و اراعی شئون صدوق امین. و ما ھذا الّا فضل ربی انہ ارانی
اور صدوق امینؐ کے کاموں کی حفاظت کروں اور یہ خاص فضل الٰہی ہے اسی نے مجھ کو صادقوں کی راہیں
سبل الصادقین. و علمنی فاحسن تعلیمی و فھّمنی فاکمل تفھیمی
دکھلائیں۔ اور اس نے مجھ کو سکھلایا اور اچھا سکھلایا اور سمجھایا اور کامل سمجھایا اور
وعصمنی من طُرق الخاطئین. و اوحی الیّ ان الدّین ھو الاسلام و ان
خطا کی راہوں سے مجھے بچا لیا۔ اور مجھے الہام کیا کہ دین اللہ اسلام ہی ہے اور
الرسول ھو المصطفٰی السید الامام رسول اُمّی امین. فکما ان ربنا اَحد
سچا رسول مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم سردار امام ہے جو رسول اُمّی امین ہے۔ پس جیسا کہ عبادت صرف خدا کے
یستحق العبادۃ وحدہ فکذالک رسولنا المطاع واحد لا نبی بعدہ ولاشریک
لئے مسلّم ہے اور وہ وحدہٗ لاشریک ہے اسی طرح ہمارا رسول اس بات میں واحد ہے کہ اس کی پیروی کی جاوے اور اس بات میں واحد ہے
معہ وانہ خاتم النبیین. فاھتدیت بھداہ و رأیت الحق بسناہ و رفعتنی
کہ وہ خاتم الانبیاء ہے۔ پس میں نے اس کی ہدایت سے ہدایت پائی اور اس کی روشنی سے میں نے حق کو دیکھا اور اس کے دونوں
یداہ و ربانی ربی کما یربی عبادہ المجذوبین و ھدانی وادرانی
ہاتھوں نے مجھے اٹھایا اور میرے رب نے میری ایسی پرورش کی جیسا کہ وہ ان لوگوں کی پرورش کرتا ہے جن کو اپنی طرف کھینچتا ہے اور اس نے مجھ کو ہدایت دی
و ارانی ما ارانی حتی عرفت الحق بالدلائل القاطعۃ و وجدت الحقیقۃ ﴿۲۱﴾
اور علم بخشا اور دکھلایا جو دکھلایا یہاں تک کہ میں نے دلائل قاطعہ کے ساتھ حق کو پہچان لیا اور روشن براہین کے
بالبراھین الساطعۃ و وصلت الٰی حق الیقین. فاخذنی الاسف علٰی
ساتھ حقیقت کو پا لیا اور میں حق الیقین تک پہنچ گیا۔ تب مجھے ان دلوں پر سخت افسوس

بقیہ حاشیہ: اہل علم میں اب دیکھو کہ کس قدر تحقیق السنہ کی طرف توجہ دلائی ہے کہ اس کو خدا شناسی کا مدار ٹھہرا دیا ہے کیا کوئی ایسی آیت انجیل میں بھی موجود ہے؟ میں دعویٰ سے کہتا ہوں کہ ہرگز نہیں پس جائے شرم ہے +

(٢١) الآية الحادية والعشرون ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ﴾[٢٠٥]. في هذه الآية أيضا دلالة واضحة على أنه لن يأتي في الدنيا نبيٌّ بعد نبينا الأكرم ﷺ. وقد تبين من ذلك أيضا بوضوح تام استحالة مجيء المسيح ابن مريم إلى الدنيا لأنه رسول. ويدخل في حقيقة الرسول وماهيته أنه يحصل على علوم الدين بواسطة جبريل. وتبيّن الآية أن وحي الرسالة منقطع إلى يوم القيامة، فلا مندوحة من التسليم بأن المسيح ابن مريم لن يأتي قط، وهذا الأمر في حد ذاته يستلزم موته.

ولا ينفع خصومَنا قولُهم بأنه أُحيِي بعد الممات، لأن نبوته التي تلازمه دائما ولن تنفصل عنه، تحول دون عودته إلى الدنيا وإن أُحيي.

وإضافة إلى ذلك فقد بيّنّا أن حياة المسيح بعد مماته ليست كما ظُنَّ، بل تشبه حياة الشهداء التي تُنال فيها مراتب القرب والكمال. وقد ذُكر هذا النوع من الحياة في أماكن عديدة في القرآن الكريم. فقد جاءت آيةٌ على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾[٢٠٦]. ليس المراد من الموت والحياة هنا هو الموت المادي أو الحياة المادية فقط، بل هذه إشارة إلى الموت والحياة التي يواجهها السالك من حيث المراتب ومنازل سلوكه، بحيث يموت نتيجة حبه الشخصي لخلق الله، ويُحيى بحبه الشخصي لخالقه ﷻ، ثم يموت نتيجة حبه الشخصي لرفقائه ويُحيى بحبه الشخصي لرفيقه الأعلى، ثم يموت نتيجة حبه الشخصي لنفسه ويُحيى بحبه الشخصي لحبيبه الحقيقي. وهكذا يواجه أكثر من موت وأكثر من حياة، ويظل الحال على هذا المنوال إلى أن يصل إلى مرتبة

[٢٠٥] الأحزاب: ٤١

[٢٠٦] الشعراء: ٨٢

وأما ذكرُ **نزول عيسى** بن مريم فما كان لمؤمن أن يحمل هذا الاسم المذكور في الأحاديث على ظاهر معناه، لأنه يخالف قول الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾◆. ألا تعلم أن الربّ الرحيم المتفضّل سمّى نبيَّنا ﷺ خاتَمَ الأنبياء بغير استثناء، وفسّره نبيُّنا في قوله **لا نبي بعدي** ببيان واضح

◆ الأحزاب: ٤٠

مرجع 8

للطالبين؟ ولو جوّزْنا ظهورَ نبي بعد نبيّنا ﷺ لجوّزْنا انفتاح باب وحي النبوة بعد تغليقها، وهذا خُلْفٌ كما لا يخفى على المسلمين. وكيف يجيء نبي بعد رسولنا ﷺ وقد انقطع الوحي بعد وفاته وختم الله به النبيّين؟ أنعتقد بأن عيسى الذي أُنزِل عليه الإنجيل هو خاتم الأنبياء، لا رسولُنا ﷺ؟ أنعتقد أن ابن مريم يأتي وينسخ بعض أحكام القرآن ويزيد بعضا، فلا يقبَل الجزية ولا يضع الحرب، وقد أمَر الله بأخذها وأمَر بوضع الحرب بعد أخذ الجزية؟ ألا تقرأ آية: ﴿يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾*؟ كيف ينسخ المسيح محكماتِ الفرقان؟ وكيف يتصرّف في الكتاب العزيز ويطمِس بعض أحكامه بعد تكميلها؟ فأعجبني أنهم يجعلون المسيح ناسخَ بعضِ أحكام الفرقان ولا ينظرون إلى آية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾، ولا

رقم الصفحة-18

مرجع 9

دار لألوف الآفات، ومنها الطاعون.. فاعتصموا بالله بصدق، ليُبعِد عنكم هذه الآفات. لا تقع آفةٌ في الأرض ما لم يصدر الحُكم من السماء، ولا تزول آفة منها ما لم تنزل الرحمة من السماء، فإنما الفطنة في أن تستمسكوا بالأصل لا بالفرع. إنكم لم تُنهَوا عن المداواة واتخاذ التدبير، وإنما نُهيتم عن الاتّكال عليهما. لن يحدث إلا ما أراد الله عزّ وجلّ، ومَن استطاع فليعلمْ أن مقام التوكل هو أفضلُ المقامات كلّها.

ومن التعاليم الضرورية لكم أن لا تتّخذوا القرآن مهجورًا، فإنّ فيه حياتَكم. إن الذين يُكرِمون القرآنَ سيُكرَمون في السماء، والذين يؤْثِرون القرآن على كل حديث وعلى كل قول سيُؤْثَرون في السماء. لا كتابَ لبني نوع الإنسان على ظهر البسيطة الآن إلا القرآن، ولا رسولَ ولا شفيعَ لبني آدم كلهم إلا **محمد المصطفى** ﷺ، فاسعوا جاهدين أن تحبّوا هذا النبيَّ ذا الجاه والجلال حبًّا صادقًا، ولا تُفضِّلوا عليه غيرَه بشكل من الأشكال، لكي تُكتَبوا في السماء من الناجين.

واعلموا أنّ النجاة ليست بشيء يظهر بعد الموت، إنما النجاة الحقيقية هي تلك التي تُري لمعانها في هذه الحياة الدنيا. **ألا من هو الناجي؟** ألا إنه الذي يوقن بأن الله حق، وأن محمّدا ﷺ شفيعُ الخَلق كلهم عند الله، وأنْ **لا مثيلَ** له ﷺ مِن رسول **ولا نظيرَ** للقرآن من كتاب تحت أديم السماء، وأن الله تعالى لم يشأ لأحد أن يحيا حياة الخلود، **إلاّ أنّ هذا النبي المصطفى حيّ خالد إلى أبد الآبدين**. وقد مهّد الله ﷻ لحياته ﷺ

مرجع10

التعبير الشائع المتداول بحق المسافرين أيضًا إذ يقال "نزيل" للمسافر الذي يحل في مكان، فكم من الغباء استنتاج معنى "النـــزول من السماء" من كلمة "نزول" دون مبرر.

ثم أعود إلى صُلب الموضوع وأقول إن كون نبينا ﷺ خاتم النبيين أيضًا يقتضي موت عيسى عليه السلام، لأنه إذا جاء بعده ﷺ أيُّ نبي فلا يُعدُّ ﷺ خاتم النبيين، ولا تُعد سلسلة وحي النبوة منقطعة. ثم حتى لو افترضنا جدلًا أن عيسى عليه السلام سيأتي بصفته فردًا من الأمة فلن تنقطع عنه النبوة حتى لو تمسَّك بشريعة الإسلام كأفراد الأمة[1]. فلا يمكن أن نقول إنه لن يكون نبيًّا في علم الله، وإذا كان نبيًّا في علم الله فيرِد الاعتراض نفسه أنه كيف جاء نبي في العالم بعد خاتم النبيين؟ ويكون فيه استخفاف بشأن النبي ﷺ أيضًا، ويستلزم تكذيب نص صريح للقرآن الكريم.

فلم يرِد في القرآن الكريم ذكر مجيء المسيح ابن مريم ثانية قط، بينما ذُكر ختم النبوة بصراحة كاملة. وإن التمييز بين نبي قديم وجديد فتنة، إذ لم يرِد هذا التمييز في الحديث ولا في القرآن الكريم، كما أنّ في حديث "لا نبي بعدي" أيضا نفْيا شاملا. وكم من الجرأة والتجاسر والجلافة أن يترك الإنسان نصوص القرآن الكريم الصريحة عن عمد اتباعا لأفكار ركيكة،

[1] فلما كان المسيح الموعود القادم عُدَّ في الأحاديث فردًا من الأمة -لأنه في الحقيقة من الأمة- فقد انخدع العلماء الأغبياء فوصفوا عيسى عليه السلام فردًا من الأمة، ولكن مجيء المسيح الموعود من الأمة هو آية على صدقي. منه

رقم الصفحة-20

ﷺ كان قصدُه أن المجدّد الذي سيقدَّر له نصْر الإسلام– من بين مجددي هذه الأمة– والدفاع عنه ضد الهجمات المسيحية سيكون اسمه مسيحًا نظرًا لإصلاحه للمسيحية، لكن هؤلاء ظنوا أن المسيح نفسه سينزل من السماء في زمن ما، مع أنه خطأ فادح. فلم يكن في كلام النبي ﷺ الفصيح والفياض بالحِكم هذا القولُ غير المناسب والعشوائي وغير المعقول أبدًا، وهو أنّه سيُبعث من جديد إلى دار الآلام ودار الفتن النبيُّ الذي قضى حياته ونُوديَ إلى الله بحسب سنة الله تعالى وإلى نعيم الآخرة. وأن النبوة التي خُتمت وذلك الكتاب الذي هو خاتم الكتب يبقى محرومًا من فضيلة الختمية. بل كان قد تنبأ في استعارة لطيفة ودقيقة أنه سيأتي زمن يبلغ فيه النصارى التعصبَ المتناهي في عبادتهم للمخلوق واتباع فكرة الصلب الباطلة، ويصبحون مسيحًا دجالًا من جراء دجلهم وتحريفهم الكامل، عندها سيخلق الله برحمته مسيحًا سماويًا لإصلاحهم يكسر الصليب بأدلة مقنعة.

لم يكن من شأن أهل العقل والتدبر أن يواجهوا أي مشكلة في فهم هذه النبوءة، لأن كلمات النبي الكريم ﷺ المقدسة كانت واضحة وبينة لدرجة أنْ كانت تهدي بنفسها إلى أن النبوءة لا تهدف إلى بيان عودة النبي الإسرائيلي في هذا العالم، وكان النبي ﷺ قد قال مرارًا أنه لن يأتي بعده نبي. وكان الحديث "لا نبي بعدي" مشهورًا لدرجة أنْ لم يكن يعترض على صحته أحدٌ، وكان القرآن الكريم الذي كل كلمة فيه قطعية، يصدِّق أيضًا بآيته ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[1] أن النبوة في الحقيقة قد ختمت على نبينا ﷺ، فكيف كان يمكن أن يأتي أي نبي بعد النبي ﷺ بالمعنى الحقيقي للنبوة؟ فبهذا المعنى يختل نظام الإسلام كله. أما القول "إن عيسى عليه السلام سيأتي معزولًا عن نبوته" فوقاحة نكراء

[1] الأحزاب: ٤١

لكي يتعثر أحدٌ بهذا الافتراء، ويحسبَني أحد البسطاء كافرا.
لقد أثاروا فتنا كثيرة في سبيلي ووافقوا النصارى الرأي.
لقد وصفوني كافرا جهلا وعنادا، ليت الإنسان لا يَعمى في العالم لهذا الحد.
لقد زاد العنادُ والجهل التعصبَ، واتَّقد بعينيهم الحقد وتطاير.
نحن بفضل الله مسلمون، وإن المصطفى ﷺ إمامُنا ومقتدانا.
لقد ولدتنا أمهاتنا مسلمين، ولن نموت إلا متمسكين بهذا الدين.
إن كتاب الله الذي اسمه القرآنُ، فإن خمر عرفاننا من كأسه.
ذاك الرسول الذي اسمه محمد ﷺ، نتمسك بذيله المقدس كل حين وآن.
رضعنا حبه مع لبان أمهاتنا، فصار روحَنا ولن يخرج منها إلا بخروج الروح من أجسامنا.
هو ﷺ خير الرسل وخير الأنام، وقد ختمت عليه كل نبوة.
وكل ماء نشربه إنما هو منه ﷺ فحسب، وكل من ارتوى فقد ارتوى منه.
فكل ما نتلقى من الوحي والإلهام فهو ينـــزل بفيضه، وليس من أنفسنا.
نحن نكسب منه كل نور وكمال، وإن لقاء الحبيب الأزلي دونه مستحيل.
من فطرتنا الاقتداء بكل توجيهاته، فنحن نؤمن بكل ما ثبت منه.
وكل ما تكلّم به رسولُ رب العباد عن الملائكة وأخبار الآخرة..
فهو من الله الأحد، وإن الذي يكفر به لجدير بلعْن الله.
إن معجزاته كلها حق وصادقة، وإن الذي ينكرها يصير محل لعْنة الله.
إن معجزات الأنبياء السابقين المذكورة في القرآن الكريم بوضوح،
نؤمن بها كلها بصدق القلب والروح، وإن الذي ينكرها نعده من الأشقياء.
إن الابتعاد خطوة واحدة عن ذلك الكتاب المنير لمن الكفر والخسران والتباب في نظرنا.

رقم الصفحة-21

هو سيّدٌ ولكنه يعامل الضعفاء بتواضع، هو سيد ولكنه يضحي من أجل المساكين.
إن الألطاف التي وجدها الخلق عنده ﷺ لم يجدها أحدٌ حتى عند أمه.
إنه نشوان بخمر عشق الحبيب وواضع رأسه على التراب.
لقد نال كل قومٍ منه نورا، وقد لمع نوره في كل بلد.
إنه آية الله الرحمن لكل بصير، ودليل على الحق لكل صاحب بصيرة.
يأخذ بيد الضعفاء برحمة، ويواسي اليائسين بشفقة.
وجهه أكثر جمالا من الشمس والقمر، وتراب زقاقه أفضل من المسك والعنبر.
أنّى للشمس والقمر أن يماثلاه، فبنور الله تسطع في قلبه مئة شمس.
لو وقع النظر على ذلك الحُسن المتجسد لكان أفضل من الحياة الأبدية.
إنني مطلع على حسنه وجماله، فأضحّي من أجله بروحي إذا كان غيري يضحي بقلبه فقط.
تُلهيني عن نفسي ذكرى وجهه، وتجعلني نشوانا دائما كما تفعل كأس الخمر.
لو كانت بي قوة الطيران لطِرتُ إلى مدينة الحبيب دائما.
ما لي وللأزهار والريحان فإنني أعشق ذلك الوجه وذلك الذات.
يؤثر في الأعماق جمالُه، وتجذبني ذاتٌ قوية إلى نفسه بشوق وحب.
لقد رأيتُه نور الأبصار، وإن تأثير حبه كمثل شمس ساطعة.
لقد استنار وجهٌ لم يُعرض عنه، وقد أفلح من تمسك بعتبته.
مَن وضع قدمه في بحر الدين بدون صحبته، فقدٌ فقدَ المعبر منذ أول خطوة.
هو أمّيٌّ ومع ذلك لا نظير له في العلم والحكمة، أيّ دليل أقوى من ذلك!
لقد سقاه الله شراب المعرفة فبُهت كل نجم أمام نوره.
بسببه ظهر للعيان جوهر الإنسان الذي كان مخفيا من قبل.
لقد خُتم كل كمال بنفسه الطاهرة، لذا فقد خُتم به الأنبياء.
إن نوره لكل بلد وزمان، وهو هادٍ لكل أسود وأحمر.
هو جامع صفات العلم والمعرفة، وقد اجتمعت فيه صفات السحاب والشمس.

رقم الصفحة-22

بعثة أيِّ نبي، انظروا الآن بأي قوة تؤكد هذه الآية أن النبي ﷺ لم يغادر هذا العالَمَ ما لم يُكمل دينَ الإسلام بتنزيل القرآن الكريم وتكميل النفوس،[١٧] وهذه علامةٌ خاصة لكونه من الله ولا يُمتَّع به الكاذبُ قط، بل لم يقدِّم أيُّ نبي صادق قبل النبي ﷺ مثلَ هذا الكمال الرائع العظيم بحيث اكتمل كتابُ الله من ناحية بهدوء وسلام، واكتملت النفوس من ناحية ثانية بالإضافة إلى إصابة الكفر بهزيمة شاملة وتمكين الإسلام من الفتح في كل مجال.

ثم قال[١٨] في آية أخرى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ

[١٧] حاشية: لقد خاطب الله الصحابةَ في القرآن الكريم قائلا: إني "أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي" ولم يقل في الآية: "أيها النبي! اليوم أكملتُ القرآنَ" فالحكمة في ذلك أن ينكشف أنه لم يُكمَل القرآن الكريم فقط بل قد كُمِّل أولئك الذين بُلِّغوا القرآن وبلَغت الغاية من الرسالة كمالها. منه.

[١٨] حاشية: يتبين من هذه الآية أنه كان في قلب النبي ﷺ حماس كبير لرؤية انتشار الإسلام في العالم في حياته، وكان يتضايق جدا من أن يرتحل إلى العالم الآخر قبل إقامة الحق في الأرض، فبشَّره الله ﷻ في هذه الآية بأنه حقَّق مبتغاه. من الجدير بالذكر أن كل نبي كان يحب هذا الأمر بدرجة متفاوتة، لكن لما لم يكن لديهم الحماس لهذا الحد فلم يتلقَّ المسيحُ ولا موسى هذه البشارة وإنما تلقَّاها مَن ورد بحقه في القرآن الكريم ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾. (الشعراء: ٤). منه.

رقم الصفحة-22

جزيلا من ينبوع وحْيه، وأن أبواب رحمته مفتوحة الآن كما كانت سابقا. غير أن إنـــزال الشرائع والحدود الجديدة قد انتهى لانقطاع الحاجة لذلك، وأن جميع النبوات والرسالات قد تكاملت ببلوغها النقطةَ الأخيرة لها في شخص سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

الحكمة في بعث النبي ﷺ من العرب

إن ظهور هذا النور الأخير من بين العرب لا يخلو من حكمة. كان العرب شعبًا من سلالة بني إسماعيل الذين انفصلوا عن بني إسرائيل، وأُلقيَ بهم –لحكمة إلهية– في برية فاران ومعنى "فارّان" الهاربان. فبنو إسماعيل الذين فصلهم إبراهيم بنفسه عن بني إسرائيل، لم يكن لهم نصيب في شريعة التوراة، كما هو مذكور أنهم لن يرثوا مع إسحاق. وهكذا هجرهم من كان على قرابة معهم، أما الآخرون فما كان لهم من قرابة أو رابطة أخرى معهم. أما البلاد الأخرى فكان بها تقاليد من العبادات وآثار من الأحكام مما يدل على وصول تعاليم الأنبياء إليها في زمن من الأزمان. ولكن بلاد العرب وحدها كانت تجهل تلك التعاليم، وكانت بذلك أكثَرَ البلدان تخلفا، ولأجل ذلك كله جاء دورها في نيل النبوة بعد الجميع. وكانت نبوتها عامةً لتشمل العالمين قاطبة بالبركات مرة

الحق والحق أقول، إن الإسلام صادق بالبداهة إذ لو قام جميع الكفار الموجودين على وجه الأرض في جانب وفي جانب آخر توجّهتُ أنا وحدي إلى حضرة الله لأمرٍ ما لأيّدني الله تعالى حتما، ولكن ليس لأني أفضل من الجميع بل لأني آمنتُ برسوله ﷺ بصدق القلب، وأعلم أن **النبوات** كلها قد خُتمت عليه، وأن شريعته **خاتم الشرائع**، إلا أن هناك قسمًا من النبوة لم ينقطع، أي النبوة التي تُنال نتيجةَ الاقتداء الكامل به ﷺ وتستنير بمصباحه ﷺ، فهي لم

مرجع 16

تنقطع لأنها نبوة محمد ﷺ أي ظلها، وتُنال بواسطتها، وهي مَظهرها[1]، ومستقاة من فيضها. والله يعادي مَن يعدّ القرآن الكريم كالمنسوخ ويريد أن يسلك على عكس الشريعة المحمدية، وينوي أن يشرّع بشريعته، ولا يتبع النبي ﷺ بل يريد أن يكون بنفسه شيئا يُعتدّ به.

والله يحب مَن يتخذ كتابه القرآن الكريم دستور عمل له ويؤمن برسوله محمد ﷺ خاتَم الأنبياء في الحقيقة، ويحسب نفسه محتاجا إلى فيضه. فهذا الشخص يصبح حبيبا عند الله تعالى. والمراد من حبه هو أنه تعالى يجذبه إلى نفسه ويشرِّفه بمكالمته ومخاطبته ويُظهر آياته تأييدا له. وعندما يبلغ اتّباعه للنبي ﷺ درجة الكمال يهبه **نبوة ظلية** هي ظل **النبوة المحمدية**. وذلك ليبقى الإسلام حضرا نضرا غالبا على الأعداء دائما بوجود هؤلاء الناس. الجاهل الذي هو عدوّ للدين في الحقيقة لا يريد أن تبقى سلسلة المكالمات والمخاطبات الإلهية جارية في الإسلام بل يودّ أن يغدو الإسلام أيضا دينا ميتا مثل بقية الأديان الميتة ولكن الله تعالى يأبى ذلك. لقد استخدم الله تعالى في وحيه كلمةَ النبوة والرسالة في حقي مئاتِ المرات، ولكن المراد من هذا اللفظ هو المكالمات والمخاطبات الإلهية الكثيرة والمشتملة على أنباء الغيب، ليس أكثر من ذلك. لكل أن يختار في كلامه مصطلحًا، لقولهم: "لكل أن يصطلح". فهذا

رقم الصفحة-23

مرجع 17

تأملوا الآن في هذه العبارة بنظرة فاحصة أن اليهود أقرّوا بكل وضوح أنه لو نزل عن الصليب لآمنوا به، ولكن المسيح لم يقدر على ذلك. ويتبين من هذه العبارات كلها بجلاء أن إراءة الآيات الاقتدارية ليس بوسع الإنسان بل في يد الله كما يقول المسيح عليه السلام في موضع آخر أي في إنْجيل مَتَّى ١٢: ٣٩: "جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ".انظروا الآن، لم يقبل المسيح طلبهم بل قال ما كان يعلمه من الله تعالى، كذلك أقول أنا أيضا ما أعلمه من الله جلّ شأنه. لا أدّعي الألوهية ولا القدرة، إنني إنسان مسلم أتبع القرآن الكريم، وبحسب تعليم القرآن الكريم أدّعي النجاة الحالية. لا أدّعي النبوة وإنما هذا خطأ منكم أو تقولون ذلك متأثرين بفكرة ما. هل من المحتوم أن الذي يدّعي الإلهام يجب أن يكون نبيا أيضا؟ أنا مسلم وأطيع الله تعالى والرسول طاعة كاملة، ولا أريد أن أسمي هذه الآيات معجزة بل إن هذه الآيات بحسب ديننا تُسمى الكرامات التي تُعطَى نتيجة اتباع الله والرسول ﷺ.

إذًا، أقيم الحجة مرة أخرى بغية الدعوة إلى الحق أن النجاة الحقيقية وبركاتها وثمراتها توجد فقط في الذين يتبعون سيدنا محمدا المصطفى ﷺ ويطيعون أوامر القرآن الكريم طاعة صادقة. إن ادّعائي في ضوء القرآن الكريم يقتصر على أنه إذا أنكر أحد من المسيحيين النجاةَ الحقيقية التي تُنال بواسطة القرآن الكريم فلهم الحق أن يطلبوا- مقابلي- من مسيحهم آيات سماوية للنجاة الحقيقية ويقدموها. ولكن بناء على شروط المناظرة أخاطب هنا السيد عبد الله آتهم، فعليه أن يثبت في شخصه علامات المؤمن الصادق المذكورة في الإنجيل. ومن ناحية ثانية سيكون واجبا عليّ أن أثبت في شخصي علامات المؤمن الصادق بحسب القرآن الكريم. ولكن يجب أن يكون معلوما هنا أن القرآن الكريم لا يعطينا قدرة مطلقة بل مثل هذا الكلام يحدث قشعريرةً في أبداننا. فلا ندري أيّ نوع من الآيات سيُظهرها الله تعالى. هو الإله الواحد لا إله إلا هو. غير أنه عهدٌ قاطعٌ مني كما كشف الله جلّ شأنه عليّ أنني حتما سأنال فتحا في

رقم الصفحة-24

رقم الصفحة-25

مرجع 18

(۷۱)

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ

نَحۡمَدُہٗ وَ نُصَلِّیۡ عَلٰی رَسُوۡلِہِ الۡکَرِیۡمِ

رَبَّنَا افۡتَحۡ بَیۡنَنَا وَبَیۡنَ قَوۡمِنَا بِالۡحَقِّ وَاَنۡتَ خَیۡرُ الۡفٰتِحِیۡنَ[1]

ایک عاجز مسافر کا اشتہار قابل توجہ جمیع مسلمانانِ

انصاف شعار و حضرات علمائے نامدار

اے اخوان مومنین اے برادران سکنائے دہلی و متوطنانِ ایں سرزمین!!! بعد سلام مسنون و دعائے درویشانہ آپ سب صاحبوں پر واضح ہو کہ اس وقت یہ حقیر غریب الوطن چند ہفتے کے لیے آپ کے اس شہر میں مقیم ہے اور اس عاجز نے سُنا ہے کہ اس شہر کے بعض اکابر علماء میری نسبت یہ الزام مشہور کرتے ہیں کہ یہ شخص نبوت کا مدعی ملائک کا منکر، بہشت و دوزخ کا انکاری اور ایسا ہی وجود جبرائیل اور لیلۃ القدر اور معجزات اور معراج نبوی سے بکلی منکر ہے۔ لہٰذا میں اِظۡھَارًا لِلۡحَقِّ عام و خاص اور تمام بزرگوں کی خدمت میں گزارش کرتا ہوں کہ یہ الزام سراسر افترا ہے۔ مَیں نہ نبوت کا مدعی ہوں اور نہ معجزات اور ملائک اور لیلۃ القدر وغیرہ سے منکر بلکہ میں ان تمام امور کا قائل ہوں جو اسلامی عقائد میں داخل ہیں۔ اور جیسا کہ سُنت جماعت کا عقیدہ ہے ان سب باتوں کو مانتا ہوں جو قرآن اور حدیث کی رو سے مسلّم الثبوت ہیں۔ اور سیّدنا و مولانا حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم ختم المرسلین

[1] الاعراف:۹۰

کے بعد کسی دوسرے مدعی نبوت اور رسالت کو کاذب اور کافر جانتا ہوں۔ میرا یقین ہے کہ وحی رسالت حضرت آدم صفی اللہ سے شروع ہوئی اور جناب رسول اللہ محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر ختم ہو گئی۔ اٰمَنۡتُ بِاللّٰہِ وَ مَلٰٓئِکَتِہٖ وَ کُتُبِہٖ وَ رُسُلِہٖ وَ الۡبَعۡثِ بَعۡدَ الۡمَوۡتِ وَ اٰمَنۡتُ بِکِتَابِ اللّٰہِ الۡعَظِیۡمِ الۡقُرۡاٰنِ الۡکَرِیۡمِ ۔ وَ اتَّبَعۡتُ اَفۡضَلَ رُسُلِ اللّٰہِ وَ خَاتَمَ اَنۡبِیَآءِ اللّٰہِ مُحَمَّدَ نِ الۡمُصۡطَفٰی وَ اَنَا مِنَ الۡمُسۡلِمِیۡنَ ۔ وَ اَشۡھَدُ اَنۡ لَّآ اِلٰـہَ اِلَّا اللّٰہُ وَحۡدَہٗ لَا شَرِیۡکَ لَہٗ وَ اَشۡھَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبۡدُہٗ وَ رَسُوۡلُہٗ ۔ رَبِّ اَحۡیِنِیۡ مُسۡلِمًا وَ تَوَفَّنِیۡ مُسۡلِمًا وَ احۡشُرۡنِیۡ فِیۡ عِبَادِکَ الۡمُسۡلِمِیۡنَ ۔ وَ اَنۡتَ تَعۡلَمُ مَا فِیۡ نَفۡسِیۡ وَ لَا یَعۡلَمُ غَیۡرُکَ وَ اَنۡتَ خَیۡرُ الشَّاھِدِیۡنَ ۔

مجموعة اعلانات الجزء الأول صفحة 274/273 (الكتاب الأردية)

اگر مباہلہ کے لیے فوراً عذاب نازل ہونا شرط ہوتا تو آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم حَوْل کا لفظ مونہہ سے نہ نکالتے کیونکہ اس صورت میں کلام میں تناقض پیدا ہو جاتا ہے۔

ہاں یہ بات صحیح اور درست ہے کہ اگر مولوی غلام دستگیر صاحب مباہلہ میں کاذب اور کافر اور مفتری پر بمقابلہ مومن اور راستباز کے فوری عذاب نازل ہونا ضروری سمجھتے ہیں تو بہت خوب ہے۔ وہ اپنا فوری عذاب ہم پر نازل کر کے دکھلاویں۔ ان کا یہ کہنا صحیح نہیں ہے کہ ''میں تو نبوت کا مدعی نہیں کہ تا فوری عذاب نازل کروں'' ان پر واضح رہے کہ ہم بھی نبوت کے مدعی پر لعنت بھیجتے ہیں اور لَآ اِلٰـهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ کے قائل ہیں اور آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے ختم نبوت پر ایمان رکھتے ہیں۔ اور وحی نبوت نہیں بلکہ وحی ولایت جو زیر سایہ نبوت محمدیہ اور باتباع آنجناب صلی اللہ علیہ وسلم اولیاء اللہ کو ملتی ہے اس کے ہم قائل ہیں اور اس سے زیادہ جو شخص ہم پر الزام لگاوے وہ تقویٰ اور دیانت کو چھوڑتا ہے۔ اور اگر قرآنی الہامات سے کوئی کافر ہو جاتا ہے تو پہلے یہ فتویٰ کفر سید عبدالقادر رضی اللہ عنہ پر لگانا چاہیے کہ انہوں نے بھی قرآنی الہامات کا دعویٰ کیا ہے۔

غرض جبکہ نبوت کا دعویٰ اس طرف بھی نہیں صرف ولایت اور مجددیت کا دعویٰ ہے۔ اور مولوی غلام دستگیر صاحب مجھ کو باوجود کلمہ گو اور اہل قبلہ ہونے کے کافر ٹھیراتے ہیں اور اپنے تئیں مومن قرار دیتے ہیں جو قرآن شریف کے بیان کے موافق ولی اللہ ہوتا ہے اور شیخ محمد حسین بطالوی کے فتویٰ میں ان تمام علماء نے مجھے اکفر قرار دیا ہے یعنی یہ شخص کفر میں یہود اور نصاریٰ سے بڑھ کر ہے۔ پھر جس حالت میں نجران کے نصاریٰ کو فوری عذاب کا وعدہ دیا گیا تھا تو مولوی صاحب جو عالم اسلام ہو کر بزعم خود آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کی گدی پر بیٹھے ہیں۔ ان کو چاہیے کہ ایسے شخص کے لئے جو ان کی نظر میں اکفر ہے نجران کے نصاریٰ سے بھی جلد تر عذاب نازل ہونے کا وعدہ کریں۔ یہ تو ظاہر ہے کہ مباہلہ میں فریقین کی ہر یک فریق مقابل کے عذاب کے لئے درخواست ہوتی ہے کیونکہ مباہلہ دوسرے لفظوں میں ملاعنہ ہے۔ یعنی کاذب کے لئے خواہ فریقین میں سے کوئی کاذب ہو عذاب کی درخواست۔ پس یہ مولوی صاحب موصوف کی کس قدر زبردستی ہے کہ اپنے عذاب کے اثر کی تو کوئی میعاد نہیں ٹھیراتے اور مجھ سے فوری عذاب مانگتے ہیں۔

رقم الصفحة-26

مجموعة إعلانات الجزء الثاني - صفحة 176 (الكتاب الأردية)

ومن اعتراضات المكفِّرين أنهم قالوا إن هذا الرجل ادّعى النبوة وقال إني من النبيّين. **أما الجواب** فاعلم يا أخي أني ما ادّعيتُ النبوة وما قلت لهم إني نبي، ولكنهم تعجَّلوا وأخطأوا في فهم قولي، وما فكّروا حق الفكر بل اجترأوا على نحتِ بهتان مبين. وتراهم يسارعون إلى التكفير ويكفّرون بعض المؤمنين ويخادعون البعض، ولا يخفى على الله ما في صدور الظالمين. ومنهم من يُعجِب الناسَ قولُه ويُقسِم بالله أنه على الحق وهو أول المُبطِلين. يلبِس الحقَّ بالباطل ويغطّي الصدقَ على الكذب، ويسعى سَعْيَ العفاريت، وينجّس وجه الأرض بالتمويهات والتلبيسات، ويفُوق بمكره كل مكّار، ثم يسمّي الصادقين دجالين.

وما قلت للناس إلا ما كتبت في كتبي من أنني محدَّث ويكلّمني الله كما يكلّم المحدَّثين. واللهُ يعلم أنه أعطاني هذه المرتبة، فكيف أرد ما أعطاني الله ورزقني من رزق.. أأعرضُ عن فيض رب العالمين؟ وما كان لي أن أدّعي النبوة وأخرج من الإسلام وأَلحَق بقوم كافرين. وها إنني لا أصدّق إلهاما من إلهاماتي إلا بعد أن أعرضه على كتاب الله، وأعلم أنه كل ما يخالف القرآن فهو كذب وإلحاد وزندقة، فكيف **أدّعي النبوة** وأنا من المسلمين؟ **وأحمد الله** على أني ما وجدت إلهاما من إلهاماتي يخالف كتاب الله، بل وجدت كلها موافقا بكتاب رب العالمين.

واهند كلها لفتنة شديدة ولا سيما اهل دهي الدين اشتعلوا غيظا وغضبا بهذه الإثارة. لعل عدد المسلمين في دهي يبلغ ستين أو سبعين ألفًا، ولكن قلّما تجد فيهم شخصًا -والله أعلم- لم يشترك في شتمي ولعني والاستهزاء بي أو سماع ذلك. وتتعلق كل هذه الذخيرة بقائمة أعمال "الميان" المذكور التي جمعها لعاقبته في أواخر أيام حياته. لقد أخفى شهادة الحق ورسّخ الكذب في آلاف القلوب عني بأنني كافر وجدير باللعنة وخارج عن الدين الإسلامي. ولما سمعت غوغاء التكفير عمومًا أثناء إقامتي في مدينة دهي نشرتُ له إعلانًا خاصًا، وكتبت بعض الرسائل التي عبرت فيها بكل تواضع أنني لست بكافر، والله يعلم أنني مسلم، وأؤمن بكل المعتقدات التي يعتقد بها أهل السنة والجماعة، وأؤمن بالشهادتين: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأستقبل القبلة نفسها، ولا أدّعي النبوة، بل أعتبر مثل هذا المدّعي خارجًا عن حظيرة الإسلام؛ وكتبت أيضا بأنني لا أنكر وجود الملائكة، بل أقول

مرجع21

الحكم السماوي

حلفًا بالله بأنني أؤمن بالملائكة كما يطالب به الشرع الإسلامي، وأنني لا أنكر ليلة القدر بل أؤمن بها وفق التصريح الوارد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وأنني أؤمن بوجود جبريل وبوحي الرسالة ولا أنكرهما، كما لا أنكر يوم الحشر والنشور ويوم البعث، ولا أشك -كالطبيعيين- في عظمة الله وقدراته الكاملة وآياته، ولا أعرض عن قبول المعجزات على أنها مستبعدة عقلا. ولقد أعلنت في الاجتماعات العامة أنني أوقن بقدرات الله غير المحدودة، بل أرى أن الألوهية تستلزم اللامحدودية، إذ إن الذي يؤمن بالإله ربًّا ثم يعتبره عاجزًا ضعيفًا فهو ليس بإله، لأنه لو كان ضعيفًا إلى هذه

الكريم. فهل يمكن أن يكون مؤمنًا بالقرآن الكريم الشقيُّ الذي يدّعي الرسالة والنبوة افتراءً؟ وهل يمكن للمؤمن بالقرآن الكريم والواثق بأن آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (*الأحزاب: ٤١*) هي من قول الله، أن يُفصح بأنه رسولٌ ونبي بعد النبي ﷺ؟ فليتذكر جناب طالب العدل أن هذا العبد المتواضع لم يدَّعِ الرسالة والنبوة قط بالمعنى الحقيقي، أما استخدام أي كلمة مجازا وبمعنى غير حقيقي بحسب المعاني الشائعة الواردة في المعاجم، فلا يستلزم الكفر، غير أنني لا أحب حتى هذا، لأنه يتضمن احتمال انخداع عامة الناس. إلا أنني لا أستطيع أن أخفي المكالمات والمخاطبات التي تلقيتُها من الله جل شأنه وقد وردتْ فيها كلمةُ النبوة والرسالة بكثرة لكوني مأمورا من الله. وأقول مرارا وتكرارا بأن كلمة المرسَل* أو الرسول النبي الواردة في هذه الإلهامات في حقي لم تُستعمَل في معناها الحقيقي، والحقيقة الأصلية التي أُعلنُها على الملأ أن نبينا ﷺ هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده أيُّ نبي لا قديم ولا جديد، **ومَن قال بعد رسولنا وسيدنا بأنه نبي أو رسول على وجه الحقيقة والافتراء وترك القرآن وأحكام الشريعة الغراء، فهو كافر كذّاب.** باختصار؛ إنا نؤمن بأن الذي يدّعي النبوة على وجه الحقيقة منفصلا عن ذيل فيوض النبي ﷺ وبعيدا عن ذلك الينبوع الطيب ويريد أن يكون بنفسه نبيَّ الله مستقلا، فهو ملحد ولا دين له، وأغلب الظن أن مثل هذا المدّعي سيخترع له كلمةً جديدة، ويخترع أسلوبا جديدا للعبادة، ويُجري على الأحكام تعديلا وتغييرا، فلا شك في كونه أخًا لمسيلمة الكذاب، ولا مراء في كفره؛ فكيف يمكن القول في حق خبيث مثله إذن بأنه يؤمن بالقرآن الكريم؟

ويجب أن يتذكر الإنسان كما بيَّنا آنفا بأن مثل هذه الكلمات تُستعمل مجازا واستعارةً في الإلهامات الإلهية بحق بعض أوليائه أحيانا، وهي لا تُحمَل على وجه

رقم الصفحة-28

مرجع 23

﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ (التوبة ٢٩)، وستكون للوحي الجديد سلطة النسخ على الوحي القرآني؟!

فيا أيها الناس، ويا من تدّعون كونكم ذرية المسلمين، لا تكونوا أعداء القرآن الكريم، ولا تبدؤوا سلسلة وحي النبوة بعد خاتم النبيين، واستحيوا من ذلك الإله الذي أمامه ستُحضَرون.

وأُطلِعُ القراء في النهاية بشأن الأمور التي بناءً عليها أصدر المولوي نذير حسين وجماعتُه فتوى التكفير ضدي، وسموني كافرًا ودجّالا، وكالوا لي شتائم لا يقبلها أي رجل مهذب حتى حيال شخص من ملة معادية، فقد ادَّعوا أن هذه الأمور واردة في كتابي "توضيح المرام وإزالة الأوهام"، وسأتناول بإذن الله القدير ذكر هذه المقتبسات المعترض عليها في كتيب منفصل، وسأبين للمنصفين ما إذا كنت قد انحرفت عن العقيدة الإسلامية أم أُغشي على أبصار هؤلاء المكفرين وخُتم على قلوبهم فلا يستطيعون معرفة الحق رغم ادعاء العلم، وحالوا دون قبول الناس الحق، كماء الفيضان الذي يملأ الطريق بعد انهيار سدٍّ يمنعه. اعلموا أن هؤلاء سوف يكمّون أفواههم بالندامة البالغة، وسينسحبون عن حماسِهم للتكفير بعد مواجهتهم للندامة والمهانة، وسيبرد حماسهم كبرودة النار المشتعلة عند إلقاء الماء عليها. ولكن تقتضي سعادة الإنسان وحكمته أن يفهم قبل إفهامِه، ويدرك حقيقة الأمر قبل تذكيره، ولا يعدُّ فهيمًا مَن يفهم الأمر بعد جهد جهيد وتركيز شديد. سيأتي على الكثيرين زمان سيرجعون فيه

اور نیز پبلک کو سُنا دوں گا۔ اور ایک نقل اس کی علی گڑھ بھی لے جاؤں گا تب مَیں نے مفصّل طور پر اس بارے میں ایک پرچہ لکھ دیا جو بطور نوٹ درج ذیل ہے اور خواجہ صاحب نے وہ تمام مضمون صاحب سٹی سپرنٹنڈنٹ پولیس کو بلند آواز سُنایا اور تمام معزز حاضرین نے جو نزدیک تھے سُن لیا۔

بِسۡمِ اللّٰہِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِیۡمِ نَحۡمَدُہٗ وَ نُصَلِّیۡ

واضح ہو کہ اختلافی مسئلہ جس پر میں بحث کرنا چاہتا ہوں۔ صرف یہی ہے کہ یہ دعویٰ جو حضرت مسیح ابن مریم علیہ السلام زندہ بجسدہ العنصری آسمان پر اٹھائے گئے ہیں۔ میرے نزدیک ثابت نہیں ہے اور نصوص قرآنیہ وحدیثیہ میں سے ایک بھی آیت صریحۃ الدلالۃ اور قطعیۃ الدلالت یا ایک بھی حدیث صحیح مرفوع متصل نہیں مل سکتی جس سے حیات مسیح علیہ السلام ثابت ہو سکے بلکہ جا بجا قرآن کریم کی آیات صریحہ اور احادیث صحیحہ مرفوعہ متصلہ سے وفات ہی ثابت ہوتی ہے۔ اور میں اس وقت اقرار صحیح شرعی کرتا ہوں کہ اگر حضرت مولوی سیّد محمد نذیر حسین صاحب حیات حضرت مسیح علیہ السلام کی آیات صریحۃ الدلالۃ اور قطعیۃ الدلالت اور احادیث صحیحہ مرفوعہ متصلہ سے ثابت کر دیں۔ تو میں دوسرے دعوے مسیح موعود ہونے سے خود دست بردار ہو جاؤں گا اور مولوی صاحب کے سامنے توبہ کروں گا۔ بلکہ اس مضمون کی تمام کتابیں جلا دوں گا، اور دوسرے الزامات جو میرے پر لگائے جاتے ہیں کہ یہ شخص لیلۃ القدر کا منکر ہے اور معجزات کا انکاری اور معراج کا منکر اور نیز نبوت کا مدعی اور ختم نبوت سے انکاری ہے یہ سارے الزامات باطل اور دروغ محض ہیں۔ ان تمام امور میں میرا وہی مذہب ہے جو دیگر اہل سنت و جماعت کا مذہب ہے۔ اور میری کتاب توضیح مرام اور ازالہ اوہام سے جو ایسے اعتراض نکالے گئے ہیں۔ یہ نکتہ چینوں کی سراسر غلطی ہے۔ اب مَیں مفصلہ ذیل امور کا مسلمانوں کے سامنے صاف صاف اقرار اس خانہ خدا مسجد میں کرتا ہوں کہ میں جناب خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کی ختم نبوت کا قائل ہوں۔ اور جو شخص ختم نبوت کا منکر ہو اس کو بے دین اور دائرہ اسلام سے خارج سمجھتا ہوں۔ ایسا ہی میں ملائکہ اور معجزات اور لیلۃ القدر وغیرہ کا قائل ہوں اور یہ بھی اقرار کرتا ہوں کہ جو کچھ بدفہمی سے بعض کوتہ فہم لوگوں نے سمجھ لیا ہے ان اوہام کے ازالہ کے لیے عنقریب ایک مستقل رسالہ تالیف کر کے شائع کروں گا۔ غرض میری نسبت جو بجز میرے دعویٰ وفات مسیح اور مثیل مسیح ہونے کے اور اعتراض تراشے گئے ہیں وہ سب غلط اور ہیچ اور صرف غلط فہمی کی وجہ سے کئے گئے ہیں۔

پھر بعد اس کے خواجہ صاحب نے اس بات پر زور دیا کہ جب کہ ان عقائد میں درحقیقت کوئی

رقم الصفحة-29

مجموعة اعلانات الجزء الاول - صفحة ۲۹۶ (الكتاب الأردية)

لقد كتبنا مرارا أنه من الافتراء المحض لِنذير حسين الغبي هذا وتلميذِه الشقيِّ محمد حسين اتهامهما لنا بأننا لا نؤمن بمعجزات الأنبياء عليهم السلام، وأننا ندَّعي النبوة، أو لا نؤمن – والعياذ بالله – بأن سيد المرسلين محمدا المصطفى ﷺ هو خاتمُ الأنبياء، أو نكفر بوجود الملائكة، أو ننكر مبادئ عقائد الإسلام مثل الحشر والنشر وغيرها، أو نستخف بأركان الإسلام من صوم وصلاة أو لا نقيم لها وزنا. كلا بل إن الله شاهد على أننا نؤمن بكل هذه المسائل والمعتقدات، وأننا نرى منكر هذه العقائد والأعمال ملعونا ومصداق ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ﴾.

إذا كان ثمة عائق أو نزاع وحيد في تصديقهم لنا وفق دعوانا، فها نحن نعلن مرارا بصوت عالٍ أن هذه هي عقائدنا التي بيَّناها، غير أن هناك أمرا كتبنا من أجله إعلان المباهلة هذا؛ وهو أن الله ﷻ جعلني مجددَ القرن الرابع عشر بتشريفي بالمكالمة والمخاطبة، ومعلوم أنه تُعهد إلى كل مجدِّد مهمةٌ معيَّنةٌ نظرا لضرورة الزمن المعاصر له. فهذا العبد المتواضع مأمور بحسب هذه السنة الإلهية بكسر شوكة الصليب. أيْ أنه قد عُهدتْ إليَّ من الله ﷻ مهمة القضاء على هذه الفتنة –التي أثارها القساوسة في العالم بنشر المسائل الباطلة مثل الكفارة والثالوث، وأساءوا إلى الله الأحد الذي لا شريك له وسعوا لإهانته – بدلائل صادقة وبراهين ساطعة وآيات طاهرة.

مَن ذا الذي لا يعرف أنه في العصر الحاضر ثمة فتنةٌ وحيدة قد بلغت أوجها، وهي تخالِف التعليم الإلهي أشدَّ المخالفة. أعني تعليم الكفارة والثالوث؛ الذي ينبغي أن يسمَّى الفتنةَ الصليبية، لأن جميع أهداف الكفارة والثالوث تتوقف على الصلب. فرأى الله ﷻ من السماء أن هذه الفتنة قد استفحلتْ وتفاقمتْ، وأن هذا الزمن زمن الطوفان وتموُّجِ هذه الفتنة، فأراد الله ﷻ بحسب وعده أن يمزق هذه الفتنة الصليبية تمزيقا، وكان قد أنبأ سلفا بواسطة نبيه المقبول ﷺ أن

لقد حاول الشيخ البطالوي في الصفحات ٢٧، ٥٠ إلى ٥٢ وغيرها من ردّه على كتيب "الحكم السماوي" أن يثبت للناس بشكل أو بآخر أن طلبنا للمبارزة -الذي سبق أن قدمناه لميان نذير حسن الدهلوي ورفقائه اختبارًا لإيمانهم- يخالف مبادئ العدل. ولكن باستطاعة كل عالم ومنصف أن يدرك أنه بدلا من أن يردّ حجتنا الواقعة عليه وعلى شيخه الدهلوي، قد أثبت من خلال كتيبه هذا أنه لا يرضى بحال من الأحوال الخطو نحو الصدق والتخلص من أوهامه الشيطانية. يعلم الجميع كما يستطيع كل واحد أن يعرف من خلال قراءته لفتوى تكفيره لي أنه والمولوي نذير حسين قد كتبا ضدي -بكل إصرار وبشكل قطعي ويقيني- فتوى الكفر والإلحاد، ووصفاني بالدجال والضال والكافر. ولطالما رددت على هذه التهم وشرحت المراد مما حوته كتبي، وأنها لا تحتوي على كلمة الكفر، فلا أدعي النبوة ولا الخروج عن الملة، ولا أنكر المعجزات ووجود الملائكة وليلة القدر، بل أؤمن بأن النبي ﷺ هو خاتم النبيين، بل أوقن يقينًا كاملا وأؤمن إيمانًا محكمًا جازمًا أن نبينا ﷺ هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده نبي لهذه الأمة سواء أكان قديمًا أم جديدًا، ولن يُنسخ من القرآن الكريم نقطة ولا حركة

مرجع 26

واحدة، ولكن يمكن أن يأتي المحدَّثون الذين يحظون بشرف المكالمة والمخاطبة الإلهية، ويتصفون ببعض صفات النبوة التامة بصورة ظلية، ويُصبَغون بصبغة النبوة من بعض الوجوه والنواحي، وإنني أحد هؤلاء المحدثين. ولكن هؤلاء المشايخ لم يفهموا تصريحاتي، وأتأسف بشكل خاص على نذير حسين الذي في كبر سنه قد أضاع جميع ما تعلمه في حياته. باختصار؛ لما رأيت أنهم

رقم الصفحة-31

سنة ١٢٠م. كما بيّن معنى التوفي أنه الموت، وأفصحت آية ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ بجلاء أن عيسى عليه السلام قد توفي في الحقيقة. فليس هنالك أي مسلم يصدّق اليهود في النزاع الذي نشأ من قبل بينهم وبين النصارى بخصوص نزول النبي إيليا، فالمعنى الذي بيَّنه نبي (أي عيسى عليه السلام) للبعثة الثانية إلى العالم، هو المعنى نفسه الذي نسلّم به بخصوص نزول عيسى عليه السلام. أما المعنى الذي يبيِّنه المشايخ المعارضون فليس عندهم أي سند وتأييد لذلك.

الآن من الجدير بالتأمل أننا نقدم عقيدة يوجد لها نظير في الكتب السابقة ويصدّقها القرآن الكريم، أما المعارضون فيقدِّمون بخصوص نزول عيسى عليه السلام عقيدةً ليس لها أي نظير في سلسلة الأنبياء السابقين كلهم، ويكذِّبها القرآن الكريم أيضًا. ثم عندما يعجز معارضونا في هذا النقاش يتهموننا افتراءً كأننا ادعينا النبوة، وكأننا نرفض وجود المعجزات والملائكة. وليكن معلومًا أن كل هذا وذاك افتراء. إنا نؤمن بأن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ خاتم الأنبياء، ونحن نؤمن بالملائكة والمعجزات وجميع عقائد أهل السنة، وإنما الفرق هو أن معارضينا ينتظرون بجهلهم نزول عيسى عليه السلام على وجه الحقيقة، ونحن نؤمن بنزوله بروزًا، كما هو مذهب جميع المتصوفين، ونؤمن بأن النبوءة بنزول المسيح قد تحققت.

أما الأدلة على دعواي بأني أنا المسيح الموعود فليكن معلومًا أنه قد ثبت من الآثار الصحيحة أن اسم ذلك المجدد الذي سوف يُبعث على رأس القرن للقضاء على عقيدة عبادة عيسى عليه السلام عند ظهور فتنة المسيحية هو المسيح. وبعد ذلك ظن العامة لسوء فهمهم للأحاديث أن عيسى عليه السلام نفسه سينزل من السماء ليكون مجدد القرن وسيُبعث على رأس القرن. وأغلب العلماء أقاموا رأيهم على أن ذلك القرن سيكون الرابع عشر، لكنهم أخطأوا في هذا الظن، ذلك أنّ النبي

مرجع 28

فـخُـذْهـا مـنـی و لا تخفْ إلا اللّٰهَ، و ادعُوا اللّٰه أن تکون من العارفین. هـذا ما قلنا فی بـعـض کتبـنـا استـنباطًا من الأحادیث النبویة و القرآن الکریم، و ما قال بعض السلف فهـو أکبر من هذا، ألا تری إلی قول ابن سیرین أنه ذُکر المهدی عنده و سئل عنه هل هو أفضل من أبی بکر فقال ما أبو بکر هو أفضلُ من بعض النبیّین !

هـذا ما کتب صاحب "فتح البیان" **صدّیق حسن** فـی کتابه "الحُجَج" و مثله أقـوال أخـری ولـکـنـا نترکها خوفا من الإطناب و علیک أن تدقّق النظر بالإنصاف الـکـامل لیتضح لک الحق الحقیق و تکون من الفائزین. وقد بیّنت لک کُلّ ما هو کـلـمة الـکـفـر فی أعین المستعجلین، فانظر. أین هذا و أین ادعاء النبوة؟ فلا تظن یا أخی أنی قلت کلمة فیه رائحةُ ادّعاء النبوة کما فهِم المتهوّرون فی إیمانی و عرضی، بـل کُـلّ مـا قُـلـت إنـمـا قلتها تَبْیِینًا لمعارف القرآن و دقائقه، و إنما الأعمال بالنّیّات ومـعـاذَ الـلّٰه أن أدّعی النبوة بعدما جعل اللّٰه نبیًّا و سیدنا محمدًا المصطفٰی صلی اللّٰه علیه و سلم خاتم النبیّین. ﴿۸۳﴾

و من اعتراضاتهم أنهم قالوا إن **المسیح الموعود لا** یأتی إلا عند قُرب القیامة و ظهـور أمـاراتهـا الـکـبـریٰ . یعنی ظهور یأجوج و مأجوج، و دابّة الأرض، و الدجّال الـذی تسیـر مـعـه الـجنة و النار، و طلوع الشمس من مغربها، و ما ظهر شیء من هذه الـعـلامـات. فـمـن أیـن جـاء المسیح الموعود مع عدم مجیء آیات أخری؟ و کیف یطمئن القلب علی هذا و کیف یحصل الثلج و الیقین؟

أما الجواب فـاعـلـم أن هـذه الأنباء قد تمّتْ کلها، و وقعت کما کان فی الآثار المنتقاة المدوّنة عن الثقات، و لکن الناس ما عرفوها و کانوا غافلین.

و الکلام المفصّل فی ذلک أن أمارات القیامة علٰی قسمین : الأمارات الصغریٰ،

رقم الصفحة-33

العامة، فواضح أنّ اليهود كانوا شعبا صغيرا خاطبَهم المسيحُ، بل كانوا وحدهم أمام نظر المسيح ويسكنون في بضع قرى. أما القرآنُ الكريم فيذكر موتَ الأرض كلِّها وفسادَ الشعوب كلِّها ويذكر صراحة أن الأرض كانت قد ماتت بسبب كل أنواع الذنوب.[١٣] فاليهود كانوا أبناء الأنبياء وكانوا يُقرّون **بالتوراة** وإن كانوا **مقصرين** في العمل بها، لكن في زمن القرآن الكريم كان الفتور قد طرأ على العقائد بالإضافة إلى تفشي الفسق والفجور، بحيث صار ألوف مؤلفة من الناس ملحدين، وألوف مؤلفة منهم كانوا ينكرون الوحي والإلهام، وكانت أنواع السيئات قد انتشرت في الأرض، وظهر طوفان المفاسد الشديد في الاعتقاد والعمل. وبالإضافة إلى ذلك قد ذكر المسيح شيئا من سوء سلوك أُمته الصغيرة، أي اليهود، مما يُقنعنا أن شعبا معينا في ذلك الزمن- وهم اليهود- كان بحاجة إلى المصلح. لكن الدليل الذي نقدمه على كون النبي ﷺ من الله هو أنه بُعث في زمن الفساد العام، وأعاده الله إليه بعد أن تمكّن من

[١٣] ملحوظة: وإن قال أحد إن هذا الزمن أيضا لا يقلّ في الفساد والعقائد الباطلة وارتكاب السيئات، فلماذا لم يأتِ أيُّ نبي فيه، فالجواب أن ذلك الزمن كان قد خلا نهائيا من التوحيد والصدق، أما في هذا الزمن ففيه أربعمائة مليون إنسان ينطقون بشهادة لا إله إلا الله، ومع ذلك لم يحرمه الله ﷻ من بعثة المجدد فيه أيضا. منه

رقم الصفحة-34

ديـــــــــــنـــــنـــــا

"إننا من عشاق الفرقان وعشاق نبينا،
بهذا الاعتقاد أتينا إلى الدنيا وبه سنـــرحل منها"[٥٧]

إن ملخص ديننا ولبه هو "لا إله إلا الله، محمد رسول الله". إن اعتقادنا الذي نتمسك به في هذه الحياة الدنيا، وبه سوف نرحل من عالم الفناء هذا بفضل الله وتوفيقه؛ هو أن سيدنا ومولانا محمدا المصطفى ﷺ هو خاتم النبيين وخير المرسلين الذي قد اكتمل الدينُ على يده، وتمت النعمة التي بواسطتها يستطيع الإنسان أن يصل إلى الله ﷻ بسلوكه الصراط المستقيم. ونؤمن باليقين الكامل بأن القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية، ولا يمكن أن تُزاد إلى شرائعه وحدوده وأحكامه وأوامره أية إضافة أو نقطة أو تُنقَص منها. ولا يمكن أن يكون وحي أو إلهام من الله من شأنه أن يغيِّر حكما من أحكام الفرقان أو ينسخه. ومن اعتقد ذلك فهو خارج عندنا من جماعة المؤمنين وملحد وكافر. ونؤمن أيضا بأنه لا يمكن للإنسان أن يحرز أدنى درجة من الصراط المستقيم على الإطلاق دون اتباع نبينا ﷺ دعْ عنك الحصولَ على أعلى مدارج الصراط المستقيم دون الاقتداء بإمام الرسل هذا. من المحال كليةً أن نحصل على أية درجة من الكمال والشرف، أو نحرز أي مقام من العزة والقربى، إلا باتباع صادق وكامل لنبينا الكريم ﷺ، بل كل ما نناله إنما هو بواسطته وعلى سبيل الظلية. ونؤمن أيضا بأننا إن أحرزنا أية كمالات، فإنها ليست إلا أظلالا مقابل

[٥٧] بيت فارسي، مترجم. (المترجم)

رقم الصفحة-34

ويُريه من بعض آيات وعجائب لإراءة منـــزلتي، إلا الذين يجيئونني غافلين منافقين، ولا يطلبون الحق كالخاشعين التائبين، فأولئك الذين بعدوا مني ولو كانوا قريبين. رضوا بالبعد والحرمان، وما أرادوا أن يُعطَوا حظًّا من العرفان، وما حملهم على ذلك إلا فساد نيّاتهم، وقلّة مُبالاتهم، وغفلتهم في أمر الدين. والحق والحق أقول، إن أحدًا من الناس لا يراني، إلا بعد ترك الأهواء والأماني، وليس مني من يقول: "أبنائي ونسواني، وبيتي وبستاني"، وإنه من المحجوبين. وإني جئت قومي لأمنعهم من مساوئ الأخلاق وشُعب النفاق، وأُريهم طريق المخلصين الموحّدين.

ولا دينَ لنا إلا دين الإسلام، ولا كتاب لنا إلا الفرقان كتاب الله العلاّم، ولا نبيّ لنا إلا محمدٌ خاتم النبيين ﷺ وبارَكَ وجعل أعداءه من الملعونين. اشهدوا أنّا نتمسّك بكتاب الله القرآن، ونتّبع أقوال رسول الله منبعِ الحق والعرفان، ونقبَل ما انعقد عليه الإجماع بذلك الزمان، لا نزيد عليها ولا ننقص منها، وعليها نحيا وعليها نموت، ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرّة أو نقص منها، أو كفر بعقيدة إجماعيّة، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

هذا اعتقادي، وهو مقصودي ومرادي، ولا أخالف قومي في الأصول الإجماعية، وما جئتُ بمحدَثات كالفِرق المبتدعة، بيد أني أُرسلتُ لتجديد الدين وإصلاح الأمّة، على رأس هذه المائة، فأُذكّرهم بعض ما نسوا من العلوم الحِكَميّة، والواقعات الصحيحة الأصلية. وجعلني ربي عيسى ابن مريم على طريق البروزات الروحانية

رقم الصفحة-36

مرجع 32

بأسرها قد انحرفوا عن عقائد الإسلام وأصول الدين، فهذه هي مفتريات المشايخ الحاسدين، ولا يمكن أن يفتريها مَن كان في قلبه ذرة من التقوى. إن الخمس التي بُني عليها الإسلام هي عقيدتنا، وكلام الله الذي أُمِرنا بالتمسك به "أي القرآن الكريم"، نحن متمسكون به، وعلى ألسنتنا مثل الفاروق ﷺ "حسبُنا كتاب الله"، ونؤثر القرآن الكريم –مثل السيدة عائشة رضي الله عنها– عند ظهور التناقض والاختلاف بين الحديث والقرآن الكريم، ولا سيما في القصص التي لا نسخ فيها بالاتفاق. ونحن نؤمن بألا إله إلا الله وأن سيدنا محمدا المصطفى ﷺ رسولُه وأنه خاتم الأنبياء، ونؤمن أن الملائكة حق وحشر الأجساد حق ويوم الجزاء حق والجنة حق وجهنم حق. ونؤمن بأن كل ما قاله الله تعالى في القرآن المجيد وما قاله النبي ﷺ هو حق. ونؤمن بأن مَن نقَص ذرة من هذه الشريعة الإسلامية أو زاد عليها أو أمر بترك الفرائض أو إباحةِ ما حرم الله، فلا إيمان له وإنه ضال عن جادة الإسلام. وننصح جماعتنا أن يؤمنوا بصدق القلب بالكلمة الطيبة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وأن يموتوا على هذا الإيمان. وأن يؤمنوا بالأنبياء كلهم والكتب التي ثبت صدقها من القرآن الكريم. وأن يقوموا بالصوم والصلاة والحج ويؤدوا الزكاة، بل يجب أن يعملوا بحسب ما أمر الله تعالى ورسولُه من الفرائض والأوامر والنواهي مدركين حقيقتها وفاهمين إياها فهمًا صائبا. خلاصة القول، عليكم أن تؤمنوا بجميع تلك الأمور التي أجمع عليها السلف الصالح اعتقادا وعملا، وتؤمنوا بجميع تلك الأمور التي تعدّ

من صميم الإسلام بإجماع أهل السنة. ونحن نُشهد السماء والأرض على هذا الأمر أن هذا هو مذهبنا. وإن الذي يتهمنا بما يخالف هذا الدين فهو يفتري علينا متخليا عن التقوى والأمانة، وسوف نرفع الدعوى ضده يوم

رقم الصفحة-37

ﷺ كان قصدُه أن المجدّد الذي سيقدَّر له نصْر الإسلام— من بين مجددي هذه الأمة– والدفاع عنه ضد الهجمات المسيحية سيكون اسمه مسيحًا نظرًا لإصلاحه للمسيحية، لكن هؤلاء ظنوا أن المسيح نفسه سينزل من السماء في زمن ما، مع أنه خطأ فادح. فلم يكن في كلام النبي ﷺ الفصيح والفياض بالحِكم هذا القولُ غير المناسب والعشوائي وغير المعقول أبدًا، وهو أنّه سيُبعث من جديد إلى دار الآلام ودار الفتن النبيُّ الذي قضى حياته ونُوديَ إلى الله بحسب سنة الله تعالى وإلى نعيم الآخرة. وأن النبوة التي خُتمت وذلك الكتاب الذي هو خاتم الكتب يبقى محرومًا من فضيلة الختمية. بل كان قد تنبأ في استعارة لطيفة ودقيقة أنه سيأتي زمن يبلغ فيه النصارى التعصبَ المتناهي في عبادتهم للمخلوق واتباع فكرة الصلب الباطلة، ويصبحون مسيحًا دجالًا من جراء دجلهم وتحريفهم الكامل، عندها سيخلق الله برحمته مسيحًا سماويًا لإصلاحهم يكسر الصليب بأدلة مقنعة.

لم يكن من شأن أهل العقل والتدبر أن يواجهوا أي مشكلة في فهم هذه النبوءة، لأن كلمات النبي الكريم ﷺ المقدسة كانت واضحة وبينة لدرجة أنْ كانت تهدي بنفسها إلى أن النبوءة لا تهدف إلى بيان عودة النبي الإسرائيلي في هذا العالم، وكان النبي ﷺ قد قال مرارًا أنه لن يأتي بعده نبي. وكان الحديث "لا نبي بعدي" مشهورًا لدرجة أنْ لم يكن يعترض على صحته أحدٌ، وكان القرآن الكريم الذي كل كلمة فيه قطعية، يصدِّق أيضًا بآيته ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[1] أن النبوة في الحقيقة قد ختمت على نبينا ﷺ، فكيف كان يمكن أن يأتي أي نبي بعد النبي ﷺ بالمعنى الحقيقي للنبوة؟ فبهذا المعنى يختل نظام الإسلام كله. أما القول "إن عيسى عليه السلام سيأتي معزولًا عن نبوته" فوقاحة نكراء

[1] الأحزاب: ٤١

مرجع 34

قُلْ إني أُمرت وأنا أوّل المؤمنين". وإن قال أحد إن عيسى حين بُعث لتصديق التوراة كان نبيا، فما قيمة شهادتك مقابله؟ إذ يجب أن يكون هنا أيضا نبي للتصديق الجديد. فجواب ذلك أنه قد سُدَّ باب النبوة التي تُقيم سلطتها، إذ يقول الله تعالى ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[1]، كما قد ورد في الحديث "لا نبي بعدي"، ومع ذلك قد ثبتتْ وفاة المسيح عليه السلام قطعا من النصوص القطعية، فالأمل في عودته إلى هذا العالم ثانية غاية لا تدرك. ولو جاء نبي آخر –قديما كان أو جديدا– فكيف يمكن أن يبقى نبينا خاتمَ النبيين؟ إلا أن باب وحي الولاية والمكالمات الإلهية لم يوصد، فلما كانت الغاية المنشودة تصديقَ دين الحق بآيات جديدة وإصدار الشهادة على الدين الصادق، فإن الآيات الإلهية على درجة واحدة، سواء ظهرت على يد نبي أو ولي، لأن مُظهرها واحد. فمن الجهل المحض والحمق الاعتقادُ بأن التأييد السماوي الذي يُظهره الله على يد نبي وبواسطة نبي يكون أكثر قوة وشوكة من التأييد الذي يتحقق على يد ولي. بل الحقيقة أن بعض الآيات تظهر لتأييد الإسلام في زمن لا يكون فيه أيُّ نبي ولا ولي، مثل آية القضاء على أصحاب الفيل. ومن المسلَّم به أن كرامة الولي تُعَدّ معجزةً للنبي المتبوع. إذن فما دامت الكرامة أيضا معجزة فالتفريق بين المعجزات لا يليق بالمؤمنين. وبالإضافة إلى ذلك قد ثبت من الحديث الصحيح أن المحدَّث أيضا يندرج في قائمة المرسلين من الله كالأنبياء والرسل. فاقرأوا في البخاري بتدبُّر قراءة:

[1] الأحزاب: ٤١

رقم الصفحة-39

مرجع 35

استيعاب سرٍّ هذه النبوءة ومغزاها، فالحقيقة الأصلية أنه قد أُشير في كلا الاسمين إلى الظهور البروزي، فبتسمية الشخص الموعود بأحمد قد قال النبي ﷺ إن صفاته ستُشبه صفاتي وإن صورته ستشبه صورتي، ففي ذلك أشار إلى الظهور البروزي؛ أي سيُسمى أحمدَ نظرًا إلى الصفات الأحمدية. وكذلك حين سمى ﷺ الشخص الموعود بعيسى قال عنه "إمامكم منكم" و"أمّكم منكم" كما جاء في البخاري ومسلم، وبذلك قد وضح أنه ليس المراد من عيسى هو عيسى بن مريم الحقيقي، بل سيكون من الأمة. فكلمات الحديث لا تفيد أنه سيكون أولا نبيا ثم يصبح فردًا من الأمة، فلو كان هذا المفهوم أُريدَ في الحديث لكان ينبغي أن يقول "إمامكم الذي سيصير منكم ومن أمتي بعد نبوته"، ولهذا السبب إن الأحاديث في البخاري التي هي أصح بكثير من أحاديث أخرى وكُتبت بمنتهى التحقيق قد ميَّزت ملامح المسيح الموعود القادم عن ملامح عيسى بن مريم رسول الله، أي سجلت ملامح عيسى عليه السلام مختلفة؛ حيث بيّن ﷺ أن لونه أبيض، بينما ذكر عن المسيح القادم بأنه آدم اللون مطابقًا لملامحي.

فأي تفصيل كان يمكن أن يبينه رسول الله ﷺ أكثر من هذا، فقد ذكر للمسيح السابق والقادم ملامح مختلفة لئلا يتعثّر الناس، وكذلك قد أغلق الباب على أي نبي جديد أو راجع من جديد بقوله "لا نبي بعدي" قطعًا، ثم بقوله "كما قال العبد الصالح" قد أفصح بجلاء أن عيسى بن مريم قد توفي، ثم بيَّن ظهور المهدي المعهود في القرن الثالث عشر بقوله: "الآيات

رقم الصفحة-40

أقول: في بيان طالب العدل.. هناك تناقضٌ في قوله الأول، لأنه من ناحية يقول بمنتهى العطف والرفق مُظهرا حبه للحق بأنه لا يجوز وصْفُ المسلم بالكافر، وفي الوقت نفسه وباللسان نفسه يُبدي رأيه بي كأن جماعتي تؤمن بأني رسولُ الله وكأنني ادّعيت النبوة في الحقيقة. فإذا كان الرأي الأول للكاتب القائل صحيح بأني مسْلم وأؤمن بالقرآن الكريم، فرأيه الثاني الذي يصرح بأني ادعيتُ النبوة خاطئ، وإذا كان مصيبا في رأيه الثاني فقد أخطأ في رأيه الأول الذي يصرّح بأني مسلم وأؤمن بالقرآن

مرجع 36

الكريم. فهل يمكن أن يكون مؤمنًا بالقرآن الكريم الشقيُّ الذي يدّعي الرسالة والنبوة افتراءً؟ وهل يمكن للمؤمن بالقرآن الكريم والواثق بأن آية ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ *(الأحزاب: ٤١)* هي من قول الله، أن يُفصح بأنه رسول ونبي بعد النبي ﷺ؟ فليتذكر جناب طالب العدل أن هذا العبد المتواضع لم يدَّع الرسالة والنبوة قط بالمعنى الحقيقي، أما استخدام أي كلمة مجازا وبمعنى غير حقيقي بحسب المعاني الشائعة الواردة في المعاجم، فلا يستلزم الكفر، غير أنني لا أحب حتى هذا، لأنه يتضمن احتمال انخداع عامة الناس. إلا أنني لا أستطيع أن أخفي المكالمات والمخاطبات التي تلقيتُها من الله جل شأنه وقد وردتْ فيها كلمةُ النبوة والرسالة بكثرة لكوني مأمورا من الله. وأقول مرارا وتكرارا بأن كلمة المرسَل* أو الرسول النبي الواردة في هذه الإلهامات في حقي لم تُستعمَل في معناها الحقيقي، والحقيقة الأصلية التي أُعلنُها على الملأ أن نبينا ﷺ هو خاتم الأنبياء، ولن يأتي بعده أيُّ نبي لا قديم ولا جديد، **ومَن قال بعد رسولنا وسيدنا بأنه نبي أو رسول على وجه الحقيقة والافتراء وترك القرآن وأحكام الشريعة الغراء، فهو كافر كذّاب.** باختصار؛ إنا نؤمن بأن الذي يدّعي النبوة على وجه الحقيقة منفصلا عن ذيل فيوض النبي ﷺ وبعيدا عن ذلك الينبوع الطيب ويريد أن يكون بنفسه نبيًّا الله مستقلا، فهو ملحد ولا دين له، وأغلب الظن أن مثل هذا المدّعي سيخترع له كلمةً جديدة، ويخترع أسلوبا جديدا للعبادة، ويُجري على الأحكام تعديلا وتغييرا، فلا شك في كونه أخًا لمسيلمة الكذاب، ولا مراء في كفره؛ فكيف يمكن القول في حق خبيث مثله إذن بأنه يؤمن بالقرآن الكريم؟

رقم الصفحة-40